

بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد المرسلين، تأليف
 الشيطي، محمد بن أحمد - ١٩٨١ م. كتب في القرن
 الثالث عشر الهجري تقديرا.

٣٠ ق ٢٠ ص ١٦٥٢٢ - م

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

٦٥٨٠

الاعلام ٢٣٤:٦ الظاهرية (التاريخ ٢): ٨٨

١- السيرة النبوية - المؤلف يد تاريخ النسخ

ج - مولد النبي صلى الله عليه وسلم .

للشيخ امين الخبدي

يا خليلي بالهوا دع ذكرني واجل لي واصاف معسول الله
 فهو في قلبي مقيم وبه صرت حيا بعد ما قد كنت مي
 افتديه من جيب لودري ما بقلبي من تياريح ولي
 يحسد المحسن جهارا حسدا ويغار البدر منه والظبي
 وجهه الواضاح حسبي حيث في

سنة ١٣٥٨ هـ سنة الملك سعود قسم المطبوعات

٦٥٨	٢/١٣٣٩٦	١٣٥٨
السنون	بسم الله الرحمن الرحيم والناظرين بمولد سيد المرسلين	
المنشأ	الفيصل بن محمد بن أحمد - ١٣٥٨	
تاريخ النسخ	المقررة الثالثة عشر الهجرية	
عدد النسخ	١٠٠	
ملاحظات		

١
كتاب بهجة السامعين والمناظرين ببولد
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
لخاتمة الحفاظ والمحدثين مولانا
الشيخ محمد بن محمد بن الدين الغضنفر
الشافعي اصفى الله
شراه وجعل الجنة
مستواه وتقنا
ببركاته محمد
والله اعين
امين
امين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَهْدِي
 كَلِمَاتِهِ الَّتِي أَنَا بِمَوْلَا مُحَمَّدٍ الْقُصْطِيِّ جَمِيعُ الْوُجُودِ وَالْظُّهُورِ فَضَّلَ
 بَيْنَنَا مُحَمَّدًا الْخَبِيرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ كَانَ
 لِلْعِبَادِ سَعْدُ الشُّهُورِ وَخَلَقَ زُرَّةً مِنْ نُورِهِ قَبْلَ الْبَيِّنَاتِ وَخَلَقَ
 فِي ذَلِكَ النُّورِ نَبِيَّ دُرٍّ بِالْقُدْرَةِ حَيْثُ شَاءَ لِلْكَافِ الْمَعْرُودِ ثُمَّ نَقَلَهُ
 فِي الْأَسَدِ الْبَاطِنِ وَالْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ إِلَى زُرَّةٍ لِيُخْلِقَ رَحْمَةً
 مِنْهُمْ وَأَرَادَهُ بِإِقَامَةِ الْبَيْتِ وَالْجُودِ **وَأَسْمَى** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الَّتِي
 جَعَلَهُ رَحْمَةً لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ **وَأَسْمَى**
 أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَسُولُهُ الْمُخْتَصَّ
 بِعَوْنِ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعَالَمِينَ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ وَالْوُجُودِ
 الَّذِينَ كَانَتْ كُلُّ مَنَاسِكٍ بِوُجُودِهِ وَإِتْبَاعِهِ أَكْثَرُ مَسْغُورٍ وَأَمْنٍ
 بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى فَذَلِكَ الْغَنَامُ الْحَمْدُ لِصَاحِبِ الْوَلَاءِ الْعَقُودِ
 وَالْوُجُودِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَخَلْبِهِ الَّذِينَ
 سَعِدُوا بِهِ وَكَانُوا لِإِخْوَانِهِ وَهَدْيِهِ أَكْثَرُ مَسْغُورٍ **وَبَعْدُ**
 فَإِنَّ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ الْمَشْرُوفِ قَدْ أَتَيْتُ بِهِ مَكْرَةً السَّعَادَةِ
 وَصَارَ رَوْضَةً بِذَلِكَ الْعَظِيمِ رَوْضِ مَقُوفٍ وَأَخْضَرَ بِمَنْقِبَةِ
 عَظِيمَةٍ فَاقَ بِهَا عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ فَإِنَّ بَيِّنَاتٍ لَبْرَى صَارَ
 مِنْ نُوْرٍ بِهَا عَلَى نَبِيِّهَا زُورٍ وَمَا أَصْنَى مَا قَالَ فِيهِ الْقَائِلُ

٢
 الْوُجُوهُ **شَهْرُ** هَذَا الشُّهُورِ فَضَّلَ **وَسَمَّيْتُهُ** تَقُوفٌ عَلَى الشُّهُورِ
 فَوُجُودُهُ وَاسْمُهُ وَمَقُوفٌ وَأَيُّهَا بَرَكَاتُ لَدَى الظُّهُورِ
 رَجَبٌ فِي رَجَبٍ فِي رَجَبٍ **وَنُورٌ** قُوفٌ نُورٍ قُوفٌ نُورٍ
 وَتِلْكَ الْمَنْقِبَةُ الَّتِي اخْتَصَرَهَا هُوَ الظُّهُورُ فِيهِ لِسَيِّدِ
 الرِّسَالَةِ وَالْوَلَدَةِ فِيهِ لِأَفْضَلِ الْكَرَامَاتِ أَجْمَعِينَ الَّتِي
 كَانَتْ وَجُودُهُ وَظُهُورُهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَقَامِعًا لِلْمَعْتَدِينَ
 مِنْ أَصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَخْضَرَ بِالْقُدْرَةِ وَالْكَرَامَاتِ
 وَأَيُّهَا بِالْمَعْرَاتِ الظَّاهِرَاتِ وَالْأَيَّاتِ الْبَاهِرَاتِ مَنْ لَا
 يَكُنْ خَصْرُ صِفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ دَسَائِلِهِ وَتَجَرُّ
 الْقُوَى عَنْ اسْتِغَابِ ذَلِكَ بِنَلَّهِ **شَهْرُ**
 الْأَكْثَرِ عَظِيمٍ مَعَالِهِ قَائِلُ إِنَّ رَقِيًّا بِلُغَا أَوَّلِ فَخْرٍ
 مَاذَا أَيْمُولُ الْمَارْدُخُوتِ وَمَنْعَهُ حَقَّانِهِ نَطَقَ الْكَرَامَاتِ
وَقَدْ حَكَمَ الْكَرَامَاتِ الْكَبِيرِ وَسِرَاجِ أَهْلِ الْحُبَّةِ الشُّهُورِ مَنْ
 قَمَّ مِنْ لَهُ بِعَارِضٍ بِأَخْضَرَ حَمْدِ الْفَارُوسِ دَامَتْ أَمْتَادُهُ
 وَتَوَلَّتْ بَرَكَاتُهُ رُوحِي فِي النَّارِ قَبْلَ أَمَلٍ لَمْ يَمُدَّ حَتَّى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّشَدَّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ فَإِنَّ **شَهْرَ**
 أَرْكَبُ الْبَاحِ فِي النَّبِيِّ يُقَصِّرُ وَإِنْ بِالْمُشْعَى عَلَيْهِ وَالْكَرَامَاتِ
 إِذَا اللَّهُ أَتَى بِهَا لَدَى هَوَاهُ **عَلَيْهِ** فَإِنَّ قَدْرًا مَعَ تَجَرُّ الْوُجُوهِ
 فَوْجُودُهُ الظُّهُورِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَتْ فِي شَهْرِ

ربيع الأول الشريف فلقه صلى الله عليه وسلم كان مقفلاً
 على خلق الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم دوى القدر
 النبوي **فقد** أخرج البخاري في تاريخه الكبير من مسيل الحسين
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول الأنبياء في خلق
 والبر في البعث ثم قرأ فيك دوى **وأخرج** مسلم من حديث
 عبد الله بن عمر بن عبد العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أنا الله عز وجل كتب مقادير خلقي قبل أن يخلق السموات والأرض
 بحسب ألف سنة وكان عرشه على الماء دون مكة ما كتب في
 الذكر وهو أن الكتابات محمد طاهر النبيين **وأخرج** الإمام أحمد
 والطائفة في صحيحه وغيرهما عن العباس بن سيار عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال قال عند الله قائم النبيين كان آدم لم يخلق في
 طينته وقوله لم يخلق يعني لم يخلق في الأرض قبل خلق الروح
 فيه **وفي رواية** لا محمد وغيره وحكي هذا في بعض منسوخ
 الصحيح قال قلت يا رسول الله متى كنت نبياً قال وادم بعث الروح
 والجسد وفي رواية متى كنت نبياً من الكتاب وفي رواية متى
 وكنت لك نبياً **وأما** ما استشهد على الألسنة بلغة كنت
 نبياً وادم بين الماء والطين فقال بعض الحفاظ لم ينفذ عليه
 بهذا اللفظ انتهى **كذلك** ما استشهد بلغة كنت نبياً ولا آدم
 لاء ولا طين **قال** بعض الحفاظ فيه وفيما قبله الله بالطين
 ومعنى وجوب النبوة وكتاباتها في الروايتين المتقدمتين

ثبوت النبوة وظهورها في الخارج ثبوت عليكم الصيام كبت
 الله لا غلبت أنا ورأسى والمراد ظهور ذلك في الآية وروضة
 صلى الله عليه وسلم في عالم الأرض إحداهما يعطى شرفه و
 تميزه على بقية الأنبياء وصف الأهل حاله كون آدم بعث
 الروح والجسد أنه أول دخول الأرض في عالم الأجساد والخيبر
 جنة آدم وأظهر فاضل صلى الله عليه وسلم زيادة الأهل
 شرفه جنة ليميز على غيره مما أعظم **فان قيل** إن
 الكثرة وصف لا بد أن يكون الموصوف موجوداً وأما كون
 غالباً بعد البعث سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وإرساله
قلنا أجاب عنه الإمام الغزالي بأن المراد بالخلق هنا التغير
 الجاد فإنه قبل أن يخلق به الله لم يكن خلقاً ولكن أضاف
 والآيات السابقة في القدر لا حقيقة في الوجود فقوله كنت
 نبياً أي في التغير قبل تمام خلقه آدم لأنه لم يخلق خلق آدم إلا
 ليشتق من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم **ودهب** السبكي
 إلى ما هو أبين وهو أنه قد جاء أن الله تخلق الأرض قبل
 الأجساد فالأشارة بقوله كنت نبياً إلى ربحه الشريعة
 أو إلى حقيقة من صفاته ولا يعكها إلا الله تعالى وهو خصة
 بالإظهار عليها ثم أنه تعالى يوثق كل حقيقة منهما ما شاء
 في أي وقت شاء حقيقة صلى الله عليه وسلم قد تكون بين
 حين خلق آدم وأنه الله ذلك الوصف بأن خلقها سبحانه

لَهُ وَأَفَاضَهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ فَصَارَ نَبِيًّا وَكُتِبَ اسْمُهُ
عَلَى الْعَرْشِ لِيَعْلَمَ مَا فِي كَلِمَتِهِ وَغَيْرُكُمْ كَرَامَتُهُ عِنْدَ حَقِيقَتِهِ
مَوْجُودَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ فَإِنْ تَخَرَّجْتُمْ الشَّرِيفَ لِلشَّيْءِ
بِهِ لَخَبِيرٌ بِأَنبَاءِ النَّبِيِّ وَطِيقَةٌ وَسَائِرُ أَوصَافٍ حَقِيقَتِهِ
وَكَمَا لَرَبِّهِ مَجْلَى لَا تَأْخِذُ بِهِ وَنَمَا لَهَا تَأْخِذُ وَتَنْقَلِبُ
فِي الْأَصْدَابِ وَلَا رَظَامٍ الظَّاهِرَةِ إِلَى أَنْظَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمْ **قَالَ** مَنْ فَتَرَهُ فَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى بَانَهُ سَمِيعًا نَبِيًّا فَهُوَ
يَصِلُ بِهَذَا الْمَعْنَى لَا يَنْقَلِبُ تَعَالَى لِحَيْطِ الْجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ
بِالْبَيِّنَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ يَنْبَغِي أَنْ يُفَهِّمَ مِنْهُ أَنَّهُ أَمْرٌ ثَابِتٌ
لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَلَوْ كَانَ الْمَلَأَ بِذَلِكَ جُرْدَ الْعِلْمِ بِمَا سَيَصِيرُ
فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ بَانَهُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَانَهُ الرَّبِّ
وَالْحَسْبُ لَوْنُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِسُوءِ أَمْرِ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتُ دَقِيقَةً لَا يَدْرِي مِنْ خُصُوصِيَّةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمْ لَأَجْلِبُهَا أَخْبَرُ بِهَذَا الْخَبَرِ أَعْلَامًا لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لِيُخْبِرَ فَوَاقِدُهُ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى **وَأَخْبَرُ** ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ رَأَى
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَأَدَمُ بَانَهُ الرَّبِّ وَالْحَسْبُ جَمِيعٌ
أَخْبَرُ بِهَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ عَلَى أَدَمَ لَمْ يَكُنْ صُورَتُهُ اسْتَجِجَ
مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَبِيًّا ثُمَّ أَخْبَرَهُ الْبَشَاءُ ثُمَّ أُعِيدَ
إِلَى طَلْعِهِ لِيُخْبِرَ وَأَوَّلَ دُخُولِهِ قَهْلًا وَأَوَّلَ خُلُقِهِ بَعْدَ
وَمَا تَقَرَّرَتْ أَنَّهُ اسْتَجِجَ وَنَبِيًّا فَبَلَغَ الرَّبِّ فِي أَدَمَ فَكَانَ

أَدَمُ جَبِينُهُ وَإِلَّا لَارْجَحُ فِيهِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
حَيًّا حِينَ اسْتَجِجَ وَنَبِيًّا وَخُذَ مِنْهُ مِثْلُ مَا فِيهِ مَا دَلَّ
عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْأَطْرَافِ مِنْ أَنَّ اسْتَجَارَ ذُرِّيَّةَ أَدَمَ مِنْهُ كَانَ بَعْدَ
نُفْخِ الرُّوحِ لَا يَخْطُبُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ ذُرِّيَّةِ أَدَمَ
بِاسْتِخْرَاجِهِ مِنْ ظَهْرِ أَدَمَ قَبْلَ نُفْخِ الرُّوحِ فِيهِ لَا تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمْ هَذَا الْقَصْدُ مِنْ خَلْقِ النَّبِيِّ الْإِنْسَانِي وَهُوَ عَيْنُهُ وَصَلَاةُ
وَوَاسِطَةُ عَقِيدِهِ وَالْأَطْرَافِ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ **و**
فِي تَقْسِيرِ الْخَافِظِ عِمَادِ الدِّينِ **قَالَ** كَثِيرٌ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ
رِجْوَانَ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ حِينَ بَعَثَهُ الْخَالِدُ
عَلَيْهِ الْعَهْدُ فِي خَيْرِ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَهُوَ
حِينَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَنَبِيًّا وَنَبِيًّا وَنَبِيًّا وَنَبِيًّا وَنَبِيًّا وَنَبِيًّا وَنَبِيًّا
وَأَخْبَرُ الشَّيْخُ مِنَ الْأَمَةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا
وَأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ حَقِيقَتِهِ فِي رَمَائِهِمْ يَكُونُ مَرَّةً إِلَيْهِمْ فَيَكُونُ
نُبُوَّتُهُ وَرِسَالَتُهُ غَايَةً جَمِيعِ خَلْقٍ مِنْ رَبِّهِمْ أَدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَيَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَعْمَهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أَمَتِهِ فَكُلُوا نَفْسَ حَقِيقَتِهِ
فِي رَبِّهِمْ أَدَمَ أَوْ نَوْحَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ أَوْ مُوسَى أَوْ عِيسَى صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُمَّهِمْ الْإِمَامَاتُ بِهِ وَنُصْرَتُهُ
وَبِذَلِكَ أَخْبَرَهُ الْبَشَاءُ وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَلَامًا
لَا يَخْتَصُّ بِهِ النَّاسُ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ
مَنْ قَبْلَهُمْ أَيْضًا وَبِهِ تَبَيَّنَ مَعْنَى قَوْلِهِ كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمَ

بَيْنَ الرُّوحِ وَجَسَدِهِ وَظَهَرَ بِذَلِكَ حِكْمَةُ كَوْنِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
 تَحْتَ نُورَانِهِ فِي الْأَرْضِ وَمَعْنَاهُ مِنْ لَيْلَةِ الْإِسْرَافِ فِي الدُّنْيَا
وَرَوَى عَنْهُ الرُّزَاقُ بِسَمْعِهِ الْخَبِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَسَّاسُهُ عَنْ أَبِيهِ شَيْخٍ
 حَلَقَهُ اللَّهُ بِأَجَابِرَاتِ اللَّهِ تَعَالَى طَلِقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ
 نَبِيِّهِ مِنْ نُورِهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ يَدْفَعُ بِالْعُدَّةِ حَيْثُ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ نُوْحٌ وَلَا قَمَرٌ كَحَدِيثِ عَلِيٍّ
وَأَصْلُهُ فِي قَوْلِهِ الْخَلْقَاتِ بَعْدَ النُّورِ الْحَمْدُ فَقِيلَ الْعَرْشُ
 لِمَا صُغِرَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مَقَادِيرَ
 الْخَلْقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
 وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَخُفَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَهُ
 الْكُتُبُ قَالَ يَا رَبِّ وَمَا كُنْتُ قَالَ مَقَادِيرُ كُلِّ شَيْءٍ لَكِنْ صَحَّ فِي
 حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ أَنَّ الْمَاءَ خَلَقَ قَبْلَ الْعَرْشِ فَقِيلَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ
 الْخَالِقَةَ عَلَى الْأَطْلَاقِ النُّورُ الْحَمْدُ ثُمَّ الْمَاءُ ثُمَّ الْعَرْشُ ثُمَّ الْقَلَمُ
 لِمَا عُلِّقَ مِنْ حَدِيثٍ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ مَعَ خَلْقِ الْهَيْكَلِ
 قَبْلَهُ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقَدِيرَ رَفَعَ بَعْدَ الْعَرْشِ وَالْقَدِيرَ رَفَعَ عِنْدَ
 خَلْقِ الْقَلَمِ فَذَكَرَ الْأَوَّلِيَّةَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَقَبْلَ الْأَوَّلِيَّةِ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى جَنْبِهِ أَمَّا أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَنْوَارِ نُورُ
 وَكُنَا فِي بَابِهَا **لَا نَزَلَ** نُورُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَقِيلُ
 مِنَ الْأَصْفَاءِ الظَّاهِرَاتِ إِلَى الْأَوْدِيَةِ الْوَاكِياتِ فَقَدْ وَرَدَ

لِمَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ فِي ظَهْرِهِ وَكَانَ يَمُتُّ فِي جَنْبِهِ
 وَقِيلَ عَلَى سَائِرِ نُورِهِ **وَلَمَّا** أُنْزِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَبِيحَتُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَصِيَّتُهُ ثُمَّ أَوْصَى بِسَبِيحَتِهِ وَذَلِكَ بِوَصِيَّةِ أَدَمَ لَهُ أَنْ لَا يَنْصَحَ
 هَذَا النُّورَ إِلَّا فِي الْمَقَرَّاتِ مِنَ النِّسَابِ وَلَمْ يَرْكَبْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ مَعَهُ
 يَهْمًا سَتَقِيلُ مِنْ قَرْنِ الْإِسْرَافِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَكَ اللَّهُ تَعَالَى النُّورَ لَا عَيْدَ
 الْقَلْبِ وَزَيْدُ عَبْدِ اللَّهِ **وَاللَّهُ** دَرُ الْغَارِ عَلَى نُورَانِي حَيْثُ شَاءَ
 إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْغَارِ فِي أَثْنَاءِ بَعْضِ قَضَائِهِ قَالَهُ **شَعْرُ**
 لَوَائِصِ الشَّيْطَانِ طَلَعَتْ نُورَهُ فِي رُوحِهِ أَدَمَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ
 أَوْ لَوَ رَأَى الْمُرُودَ نُورَ جَالِهِ **عَمَدُ** الْجَبَلِ مَعَ خَلِيلِهِ وَمَا عِنْدَهُ
 لَكِنْ جَالُ اللَّهِ جَلَّ جَلَّ بَرِيءُ الْإِنْجِيْبِ مِنْ اللَّهِ الْعَمَدِ
وَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ تَعَالَى هَذَا السَّبَبَ الشَّرِيفَ مِنْ سَعَادَةِ الْإِمَامِ
 كَمَا وَرَدَتْ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَخَادِيثِ الرُّضِيَّةِ وَكَانَ
 عَبْدُ الطَّلِبِ يَقُومُ مِنْهُ لِأَجْلِ السَّلَامِ الْأَعَزِّ وَنُورِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضِيءُ فِي عَمْرٍ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا أَصَابَهَا
 قَحْطٌ نَافَذُوا عَبْدَ الطَّلِبِ فَخَرَّجُوهُ إِلَى شَبْرِ وَيَسْتَسْقُونَ
 بِهِ فَيَغْتَرِفُونَ مِنْهُ تَعَالَى تَعَالَى سَبِيحَتُهُمْ عِنْدَ عِظَمِ بَرَكَاتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَلَمَّا** قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَلِكُ الْبَنِي إِهْدِيمَ بَيْتَ
 اللَّهِ الْحَرَامِ وَبَلَغَ عَبْدُ الطَّلِبِ ذَلِكَ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا يَصِلُ
 إِلَيْهِمْ الْبَيْتُ لِأَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ رَبًّا تَجِبُهُ وَتَحْفَظُهُ فَلَمَّا نَوَّجَهُ
 أَبُو هُرَيْرَةَ دَفَعَهُ الْبَنِي إِهْدِيمَ الْكُفَّةَ بَرَكَ الْبَنِي فَضَرَبُوهُ فِي



رأسه صرورا سبيل العوم فاني فوجوه راجعا الى ائمن فقام ثم
أرسل الله تعالى صبا ابليس من البحر مع طائر منهم ثلاثة
أجبار جبر في منظره وحارب في بجليه كما مثال العنكب لا يسب
أحد منهم الا اهلكه فرفعوا هاربين يتساقطون بطل عري
واصب ابرهة في جسيه متساقطت باصلة اعملة اعملة
وسال منه الصديقه والفق والدم وما مات حتى انصدم قلبه
والجزء القصصه اشار سبحانه وتعالى في كتابه بقوله لئن لم
أمر تركيف فقل ربك يا حبيب انفس الشورة الاخاه واما قال
ثم مع ان البعثة كانت قبل البعث برماي حويل لأن المراتب
الروايات العباد والتكر وهو اشارة الى ان خبره متواتر فكانت
العمل الضرورية الى اصل فسلوا في القوة للروية **وقد كانت هذه**
القصص دالة على شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وآبائنا
لشؤبه وارهاصا لها اعران القوم بما ظهر لهم من اعدائه
حيث ان الله تعالى لهم ود فوجعهم مكر ابرهة الذي لم يكن
لسائر العرب يقناله قدرة وصفت كاستارها صا فلا يقدر
قدرة على ان يمان البعثة بخلاف البعثة لكن خالها اعمام اترار
ومد هبنا انهم كانوا البعثة على رمان البعثة **وخالصة**
الاعامة السيد في شرح المواقف بعبا البعثة فاستدرك في البعثة
ان لا تقتم على الدعوى بل تكون مقارنة لها فالحق في كونه
فان قيل ان الحجاج ضرب الكعبة ولم يحدث شي من ذلك

فاجواب ان ذلك وقع ارهاصا لم يشؤه بيننا محمد صلى الله عليه
وسلم ولا رهاصا لما احتاج اليه قبل قدومه فلو كان قد
الله عليه وسلم وتالوت بن ثعلبة في القصصه لم يجر الى
شي من ذلك بعد **وقد كان** عن ذلك بان ابرهة قصد
التحرب بالكلية وكثير عزمها فلما بلغ حويل بالعمورية
والحجاج انما قصد بالتحرب اذ هاب صورة بلاء ابن الزبير
اعادتها على حالها الاولى فلذلك لم يحدث له شيء من
ذلك **وتابع** ابرهة حبيب وقرع الله عن عبد المطلب
راي ما اعطى فقال له من قصه عليه ان صدقت
رواياك لخرجت من يومئذ به اهل السماوات والارض
ايكون في الناس علما مبين فتزوج وحملت زوجته في ذلك
الوقت بعبد الله النجاشي وقصته في النجاشي مشهورة خرجة
عن الروايات مسطوية **وخالصة** ان عبد المطلب لما اراه
خبر رزقه لم يكن له الا ولد واحد بعينه وليس له سواه
فذكر كس حياءه عشرة بنات صاروا له اعداا لم يحدث
أحد من قرابا فها انما كل خوف عشرة وقرعته قبل له في
النام اوفي يندرك خالها الا ذلك ضرب الفلاح خرجت على
عبد الله وكان احب وليه اليه فلما قام ليذبحه منع
سادة قريش ودلوه على كاهنة لعنات تأمره بما فيه فرج
له فامرته بان قرب عشرة من اهل قريش ودلوه وهرت عليهما

العيلاج فان خرجت على الولد فزيد في الخيل ونصير فاذ خرجت
 عليها فاحرقها ههنا ذلك خرجت على الولد فزيد في الخيل
 عشرة عشر حتى بلغت الخيل مائة وخرجت العيلاج عليها
 فخرجت ركة لا يضر عليها السنان ولا طائر ولا سبع **وروي**
 الحكم ان اغراسا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الدخيل
 فبسم الله وكفى بك عيبا وكفى بالذي يحزن عبد الله واسماعيل
 بن ابراهيم عليهما الصلوة والسلام **وما اسقى عبد الله**
 مع ابيه عبد المطلب من خمر الا بل مر على امرأة من بني اسد
 بن عبد الغزي فمضى عند الكعبة وشبهها فبكت فقاما فاف
 فتح الشاة الشاة العقيقة ويقال رقيقة بنت نوفل فكانت
 له حبة تكفرت الى عهده وكان احسن رجل روي في غزاه
 لك وشيلا لابي ابي خرجت عنك وقع على الاربع لما كانت في غزاه
 من اوريا النخوة ورجعت ان تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه
 وسلم فقيل انه اجابها بقوله اما الحكم فاما مات دونه
 ولعل لا حمل فاستبينه فكيف بالامر الذي تنفسه
 محمد الكريم عونه ودنيه ثم خرج به عبد المطلب حتى اقام
 به الى ذهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد
 بن زهرة فزوجه ابنة امته وهي يومئذ افضل امرؤ
 من قرشي سبا وموضعا فرحموا انه دخل عليها صبي
 ملكها ما كان فوقع عليها فحلت بالنبي صلى الله عليه وسلم

صوابه العري

يوم الاثنين من شهر رجب وقيل انه روي في شعب ابوطالب
 عنه اجماع الوسطى فالقول الاول منطبق على ما روي في ربيع
 الاول **وما الثاني** وهو كونه ايام روي في اقول ان ذهب ان
 ما روي في شهر رمضان **قال** الحكم ابو احمد وكان ابن عبد الله
 اذ كان ثلاثين سنة **وقال** حلت امته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ظهر محله عجائب ووجد له جاده عراب وقد
 اكرنا لاس من الخضار والاربع ما يتعلق محله ومولده و
 رضاعه وغيرها وروي في ذلك الاخبار قليلة وكانت
 امته تقول ما شعرت اني حلت به ولا وجدت له قالا كما
 تجد النساء الا اني اكرت رفع جبتي ورتما كانت رفع في
 ونحو **لكن** روي عن بشير بن اوسان روي عن ابي
 ساد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امره قال
 تدري شاتي اني دعوت الى ابراهيم وشيخي عيسى واني كنت
 بكراتي وانما حلت بي كائن ما حمل النساء وجعلت بشي
 الى اصوا جياتها القتل ما تجد حديث فيه ان امته عليه
 الصلوة والسلام وجدت الثقل في محله وفي سائر القحار
 انهم لم يجد لقوله وجمع لما يظن ابو نعيم يثبتها بان الثقل كان عند
 علي وفاه والحقة عند اسماء الرضيل به فيكون على الجانب
 خارجا عن المعتاد المعروف **وروي** الطبري انه صلى الله
 عليه وسلم لما وقع على الارض وقع مقبوضا اصابع يديه

مشيوا بالسنابة كالنسيج **في رواية** عن ابن سريج
 ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع على الأرض فوقع
 على يديه رافعا رأسه إلى السماء وقبض قبضة من التراب بين
 يديه ذلك رجل الذي لم يصب له أحد من صدق
 أنما في بطن هذه النور أهل الأرض **في رواية** لما ولد
 صلى الله عليه وسلم وقع على كفيه ورأسه شامخا
 إلى السماء ووقع في شاة حديث ابن عباس في صحبه أن أمه
 أمته قالت ثم وضعته فوقع كما يقع الضبان فوقع واضعا
 يديه بالأرض رافعا رأسه إلى السماء **في رواية** رفع بصره صلى الله
 عليه وسلم في تلك الحالة كما قاله العامة الشمس جوهرة
 الله تعالى إشارة وإجماع إلى رفع شامخه وعلو قدره وأنه يسوق
 الخلق أجمعين وكان هذا من آياته وأنه يفعل وحده منه
 في أول ولادته وفيه إشارة وإجماع إلى أنه تعالى إلى جميع ما
 يقع من حين يولد إلى حين يقبض صلى الله عليه وسلم مما
 يذله عليه ذلك يفعل فإنه صلى الله عليه وسلم والخير العبد
 الزهية في حديث وجب على الشاة على الخرافات أجمعين
 في الدنيا والأرض قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم
 ولا خير في رفعه رأسه إلى السماء إشارة وإجماع إلى كل سويد
 وأنه لا يوجه قصده إلى جهة الغلودون غير هذا خلا
 يناسب قصته **وروي** ابن الجوزي في الوفي عن ابن الصديق

ابن الجوزي سنة قال قالت أمته وجدته صلى الله عليه وسلم
 جانيا على كفيه ينظر إلى السماء ثم قبض قبضة من التراب
 أهوى ساجدا فافعل من الرسلات لما ولى يحيى عليه السلام
 قال في حديثه أنا في الكتاب وجعلني بيضا فافتر عن نفسه
 بالعبودية والرسالة وسنا محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا
 وخرج معه نورا ضاء له ما بين المشرق والمغرب قبضة
 من تراب وفتح رأسه إلى السماء وكانت عذوبة بحسبى عليه السلام
 بالقال وعذوبة محمد صلى الله عليه وسلم بالفعال ورسالة بحسبى
 بالآخبار ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالأنوار **في رواية**
 صلى الله عليه وسلم عند وضعه إشارة إلى أن مناداه على
 الغيب قال الله تعالى واسجدوا قريب وقال صلى الله عليه وسلم
 أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **قال** عيسى عليه
 السلام ثم شير إلى مقام العبودية وقال محمد صلى الله عليه وسلم
 شير إلى مقام الغيب من خضره الألفية كما قيل في هذا المعنى المشيل
سنة لك الغيب من مولا كذا أشرف لوزي وأنت الحكيم سبيل العلم
 وأنت لنا يوم القيامة شافع وأنت لكل نبياء ختام
 عليه من الله الكريم بحجة مباركة مقبولة وسلام
وأخرج أبو يعين في التلخيص من حديث عبد الرحمن بن عوف
 عن أمه الشفاء بنت عمر بن عوف قالت لما ولدت أمته بنت
 وهب محمد صلى الله عليه وسلم وقع على يديه فاستهل

سنة

فسبغت قائم يقول رحمك الله قالت الشفاء فاصاوي ما بين
 المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض حضور الرقيم قالت نعم
 انسنته وانسنته فلم انسب ان عشرين ليلة ورعب و
 فتعبر عن عيني فسمعت قائم يقول ان ذهبت به قال
 الى المغرب واسفر ذلك عني ثم عاودني الرعب والظلمة و
 القشعر برع عن يساري فسمعت قائم يقول ان ذهبت
 به قال الى المشرق قالت في زكك حديثي على بلو حقا
 بعته الله تعالى فكنيت في اول التيسر اسامها فان **فعل** هل
 عطس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما ولدته قال له القائل
 كما في الحديث المتقدم رحمك الله ورحمك ربك وسمته بن الله
 ويكون المراد بقول الشفاء بن عمر وفي الحديث فاستهل ابي
 عطس ومن هو القائل له بذلك الملقا وغيره **فاجوب** ان هذا
 الحديث الشيعي رحمه الله تعالى قال في فتاويه الحديث لم
 اقبل في شيء من هذا حديث مخرجا على انه صلى الله عليه وسلم
 لما ولد عطس بعنه بعبه احدث اوليد من مطاها ثم محمد
 حمله من كتبه الحديث ثم قال في هذا الحديث الذي روته ام عبد
 الرحمن ابن عوف يعني المذكور انما فيه لفظ بيشه الشمت
 لكن لا يخرج فيه بالعطاس والعرف في اللغة ان العطاس
 صباح الوجود اول ما يولد فان اريد به هنا العطاس فعمل
 حمل القائل على الملك ظاهر انتهى وقال العلامة شمس الدين

٩
 بخبر رحمه الله تعالى في شرح خبر البصري لا يستهمل
 وان كانت صباح الوجود او لما يولد الا ان حمله على العطاس
 قريب مما نقله على الملك انتهى **فقال** الحافظ ابن حجر في شرح
 البخاري في سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في ولده
 ولده وذكر ابن سبع في النصاب ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 كان يحركه بخلافه لانه رآه اول كلامه حكم به ان قال الله اكبر
 كبريا واتخذ منه كنيته **وروي** من حمله حديث صحابان حبان
 ولما كانت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وسمته
 نولاً فسمته له فصور الشلم **وروي** ابن سعيد ان ام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من عرجي نوراً فسمته
 فصور الشلم فولدته نطيفاً به فند **وفي** رواية في غير هذا
 الحديث انها لما ولدت حين حملت به انه خرج منها نوراً رأت به
 فصور بصري من ارض الشام ويمكن ان يجمع بين اختلاف
 الروايات في خروج النورين حين حمل وحديث الوضوء بانه لا
 ملخ منه فوجه في الوقتين وانما نشأ الزيادة بحديث الضع
 اول لا تصالها وصحتها **وقد** جمع الحافظ لعله الشيعي
 بين الروايتين بان قوله حين حملت هي رقبته يوم وسمت في
 الحمل وانما ليلة الولادة قرأت ذلك بقية عاب ما روي ان
 استحق كانت امته تحركت انها ايتت حين حملت فقيل لها انك
 حملت بسيد هذه الامة واية ذلك ان يخرج معه نوراً

قصود بصرى من ارض الشام فاذا وضعته فسمي محمد النبي
فلما وضعته خرج معه ذلك النور الذي اضاءه ما ذكر في هذا
النور اشار العباس بن عبد المطلب في شعره حيث قال **شعر**
واستلوا وليدك اشرف الارض وضواوت من نورك لا فنى
فحق في ذلك الضياء وفي النور وسئل الرشاد خسر ف
قال في اللطائف وخرج ذلك النور عند وضعه اشارة الى ما
يجيء به من النور الذي اهدى به اهل الارض وخرال به ملكه
الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من اشبع ضلواته سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور ياذنه الله **وخصت** الشام بذلك لانها خيرة الله
تعالى من ارضه كما في حديث صحيح ففضل الارض بعد الحرمين
قاروا اقليم عظم فيه ملكه صلى الله عليه وسلم **وقد** كعب ان في
الكتاب السلفية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاضره يثرب
وملكه بالشام فمن مكة بذلك نوق بينا عليه افضل الصلوة
والسلام والى الشام النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا سري به صلى الله
عليه وسلم الى الشام وبها نزل عيسى بن مريم عليه السلام
وهي ارض محشر والمشرق **وفي** تخصيص بصرى من ارض الشام
كما في بعض الروايات لطيفة وهوان النبي صلى الله عليه وسلم وكل
بنفسه الكرم الى ارض بصرى من الشام مريم ولم تجاوز ذلك
فكان اشارة الى ذلك قاله ابن جرير وقال غيره في تخصيصها

لها

لها اول موضع من بلاد الشام فصلها ذلك النور المحمدي
لذلك كانت اول ما فتح به من بلاد الشام **واما** ما ورد في رواية
النبي ابن سعد عن ابن التيمي في قوله النبي صلى الله عليه
وسلم قال قالت امه رأيت كأنه شهاب نازل من السماء نزل
الارض استجاب قال تعجب بالشهاب امانه مراد به النور او
الاشارة الى انه شهاب على اهل الكفر كرقصه ويخرج ويصل
انه رادت بمولده حراسه السماء بالشهاب وقطع رعدة
الشياطين عن اسواق السمع **ومن** عجائب ولادته ايضا
ما روي عن الجراح ابواب كسرى واشفاقه حتى صوته في
سقطت منه اربعة عشر سراقه واكثر من رآه ان السق
طولا في سقفه قد رمايشه وبقصر الشخص وهو في
اليوم انه من ابواب الله تعالى **وفي** سقوط الاربعه عشر
سراقه اشارة الى انه ملك منهم ملك ومملكات بعد الشوق
وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة كما ذكر ابن مظهر في ذلك
الباقون الخوفاة غمات نزلت عليه ما عجزه كما رآه ابن
سعيد الترس **ومن** وادارها من الحكاوي بعدد ومما ولم محمد
قبل ذلك بالاف عام بل كانت توفد وتضرم ليلادها والحمد
لك الله اليه ولم يقدر على ايقادها وذلك اية باهرم وعلا
على شؤيته ظاهره وبخاصته بحيرة سارة وكانت بحيرة
عظيمة في ملكه عراقي البحر تركب فيها السفن ويسافر بها

إلى ما حوّلها وكانت أكثر من ستة فراسخ فاصبحت ليلة مولده
الشريف ناشفاً باسنة ومن ذلك أيضاً ما وقع من زيارة جلالته
السماوية بالشهيد وقطر رصدة الشياطين وسجنهم من أسرار في
السمع **وولد** صلى الله عليه وسلم خنوئاً سروراً أي مقطوعة
السرور كما روي عن ابن عساکر وعن ابن أبي عمير أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن كرامتي على ربي أني ولدت خنوئاً ولم ير
أحد سواي رواء الضراب ذميرة من طريقي في محبة الضيافي
الختارة **وما** قول الخليل توارثت الأخبار أنه عليه الصلوة
والسلام ولد خنوئاً فقد نعتبه الذهبي بأنه لا يمتنع
ذلك فكيف يكون متوارثاً لكن أحب عنه بأعماله أن يكون
إلا أنه يتوارث الأخبار اشتهاها وكثرها في السير لأن عريق
السند المصطلح عليه عنده أئمة الحديث **وقد** حكى الحافظ
الزيبي عبد الحميد المراق أن الكمال ابن العديم ضعف ما روي
كونه ولد خنوئاً وقال أنه لم يثبت في هذا شيء من ذلك وأقوة
عليه وبموضع ابن القيم لكن بخط الحافظ القطب المصنوع كونه
ولد خنوئاً وقال إن أدلته مع ضعفها أمثل من أدلة غيره انتهى
وبرجح أيضاً بأن يولد إليه التقيين طريفاً جيفة صحيح الحافظ
الضياء لما تقدم **وقال** الزركشي أن نعتيه الضياء عادته
من نعتهم الخليل وقال ابن القيم ليست له من خصائصه شيء
الله عليه وسلم فإني لا أزيد من الأساس ولد خنوئاً وفيه جماعة

11 من الأئمة الخوارج من ولد ذلك بل ذكر بعضهم أنهم
سبعة عشر **وكنى** الحافظ ابن حجر أن العرب تركت أن تسموا
إذا ولد في الشهر فكنيت خلقته إما سعت فصير كخنوب
ومن هنا قيل أن في التعبير بقوله بقولهم ولد خنوئاً يجوز
لأن الخنات هو المقطع والولد كذلك يوجد على هذه الهيئة
من غير قطع فحمل على أنه ولد على هيئة الخنوب **قال** الحافظ
قطب الدين طبري رحمه الله تعافى قيل إن فيه أحرف
ولادته خنوئاً بعض يقضي في حق من وجد ذلك فيقال هذا
في حقه صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لأن العلفة ربما تمنع
من تكميل النطافاة والطهارة وتمنع مآل لذة الجماع فأوجد
الله تعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم خنوئاً سروراً
مكملاً سليماً من النقائص والعلايب فأدقلت إذا كانت كذلك
فأشقت صدره واستخرج منه العلفة السوداء التي هي خط
الشياطين ولو كانت كذلك لخلق سليماً منها فلما الاستواء
لأن الخنات لا سرور من الأمور الظاهرة التي تحتاج إلى فعل
الأدبي فخلقته الله تعالى سليماً منها لا يكون لأحد منهم
عليه منه في كمال الطهارة **وما** أصل العلفة التي هي خط
الشياطين فخلقها القلب ولا طهر ولا دق عليها وأوصى
الله تعالى نبيه سليماً منها لم يكن لأدومين طهر على
حقيقته فأظهره الله تعالى لعباده على يد جبريل ليحتملوا

كما لا ياطيه كما ظهر لهم محل الظاهر انتهى وبعضه ما أخذ
من كلام الإمام السبق رحمه الله تعالى وقيل لم يولد صلى الله
عليه وسلم نحو ما قيل حثته جدته عبد الصليب يوم سابع ولادته
وصح له ما نذره كاهن ابن عبد الوهب في التهديد قال حافظ أبو
الفصل العراقي في سنة عمر محمد **وقيل** إن خير ليلة جنت شق
قلبه عند من سبعت ليلة أخرجه الصبيان وعمره لكن قال الذهبي
هذا منكر **واختلف** في عام ولادته فالاكثر وثبت على أنه عام
الفيل وحكى الاتفاق عليه والشهور أنه بقية خمسين يوماً
وقيل بأربعين يوماً وقيل بعشرين وقيل عمر ذلك **واختلف**
أيضاً في الشهر الذي ولد فيه فالحمد على أنه ولد في شهر
ربيع الأول كما قاله ابن كثير وحافظ ابن حجر وغيرهما وقيل
ببعضه فيه الإجماع كما قاله السهلي وعلى كونه في شهر ربيع
الأول قال صحيح أنه في يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلعت
منه كما حرم به ابن اسحق في سيرته وتبعه ابن سيد الناس
وغيره ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن جابر وابن عباس
نحو أنه تعالى عنها وفا كان ثوب وهو المشهور عنه بنحو
وبالجمعة فقتل فيه الإجماع ونظر فيه ولعله أراد الإجماع
الغلق لأن السلف واختلف عليه على عمل المولد في اليوم
المذكور وعلى تسمية ذلك اليوم يوم المولد في سائر الأعصار
الأمصار حتى في يوم مكة التي هي محل مولد المختار وقال الإمام

أحدث أبو القاسم القرني في مولده والصحيح الذي عليه السلف
وهو الذي يقوله من يعتمد عليه من الخلف أنه صلى الله عليه
وسلم ولد يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلعت من ربيع
الأول فعلى ذلك يعتمد وعليه المولد انتهى وقيل في ثانيه
وقيل في ثاميه كما حكى ابن حجر ورحمة ابن دحية ونقل ابن
عبد البر عن أصحاب التاريخ أنهم صححوا وقال حافظ ابن
حجر أنه مقتضى أكثر الأخبار وقيل في عاشره وحكاة الذهبي
عن جعفر الصادق وصحة وقيل بسبع عشرة منه وقيل
لثلاثين عشرة وقيل غير ذلك من الأيام والشهور **واختلف**
كان مولده في شهر ربيع الأول وعلى ما هو المشهور وقيل
للمجهر ولم يكن في الأشهر لهم ولا في رمضان إشارة إلى أنه
صلى الله عليه وسلم لا يشترط بالزمان بل الزمان هو
الذي يشترط به كالأماكن فلو ولد في ذلك لخرجه الله صلى
الله عليه وسلم شرف بذلك الزمان الفاضل فجعل الله
تعالى مولده عليه أفضل المخلوق والسائم في غير هذا المظهر
عنايته به وكرامته عليه ويشترط ذلك الشهر بمولد
ذلك النبي الكامل **واختلف** أيضاً في اليوم الذي ولد فيه
والشهور أنه يوم الاثنين وهو الأصح بل الصواب
حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن صلاه يوم
الاثنين فقال ذلك يوم ولد فيه وأزلت على فيه

النُّوْمُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا وَلَدَتْهَا وَبَدَأَ عَلَيْهِ ابْنًا
عَبْدُ اللَّهِ الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ وَكَانَتْ وَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَوحِ الْبَحْرِ كَمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَةِ
بِسَيِّدِ فِيهِ صَعْفُ **خَالٍ** الْخَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ الْغُرَافِي فِي مَوْلِدِهِ
الصُّلَاحِ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَتْهَا وَهِيَ الذَّيْ
ذِكْرُهُ أَهْلُ الشَّيْرِ وَلِخَدِيشٍ مَضْرُوبٍ بِهِ **وَقَالَ** الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ
بَدَأَ الدِّينَ الزُّكِّيَّ وَالضَّيْحَ أَنْ وَلَدَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَوحُ
وَأَنَّهَا كَانَتْ تَهَارًا قَامًا مَا وَرَدَ مِنْ تِلْكَ الْجُوعِ عِنْدَ
وَلَدَتْهُ فَصَعَفَهُ ابْنُ رَحْمَةٍ لَا قِصَاصَ إِنَّ الْوَلَدَةَ كَانَتْ
لَيْدًا قَالَ وَهَذَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيمًا فَإِنَّ زَمَانَ الشُّوْمِ
صَالِحٌ لِلْخَوَارِقِ وَتَجُوزُ أَنْ تَسْقُطَ الْجُوعُ تَهَارًا ارْتَهَقَ **وَعَدَ**
يُقَالُ إِنَّ الْوَلَدَةَ عَقِبَ الْغُرَافِي جَسَدِ سُلْطَانٍ كَمَا فِي
الْبَلَدِ قَادِمًا فِي سَفَرِهَا وَقِيلَ وَلَدَتْ لَهَا وَأَكْثَرَ الْأَخْبَارِ
لَقَدْ تَمَّ ذَلِكَ كَمَا قَالَهُ الْخَافِظُ ابْنُ جَرِّ وَالصَّحِيحُ كَمَا سَأَلْنَا
أَنَّهُ وَلَدَتْ تَهَارًا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لَيْلَةَ الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ
مِنْهَا مَا اتَّخَذَتْ مِنْهَا مَارَافَةَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مَسْنَدِهِ عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَلَدَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ
وَأَسْمَى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَخَرَجَ **وَمِنْهَا** يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِي الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَرَفَعَ
لِجَسَدِ الْأَسْوَدِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَطَوَّارَ انْتِفَاحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَجُودًا وَبُوءَ وَهَجْرًا وَوَفَاةً وَغَيْرَ ذَلِكَ كَانَتْ مَخَافَةً
يَوْمَ وَاحِدٍ وَهُوَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ فَيَكُونُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيَوْمِ جَمْعَةٍ فِي حَقِّ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ
خَلِقَ وَفِيهِ أَنْزَلَ إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ
فِيهِ مَاتَ فَكَانَتْ أَطْلَافُ الْوُجُودِ وَالذِّيْنَةُ طَاصَةً يَوْمَ
وَاحِدٍ وَهُوَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ **وَقَالَ** كَانَ يَوْمُ جَمْعَةٍ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ
فِيهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَضْرَةِ سَاعَةِ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ
مُسْلِمٌ يُسْأَلُ أَنْهُ فِيهَا ضَرْبٌ إِلَّا أُعْطِيَ فَمَا بِاللَّهِ بِالسَّاعَةِ
الَّتِي وَلَدَتْ فِيهَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَتَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى فِي
يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ يَوْمَ مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَوحُ وَالسَّلَامُ مِنَ التَّكْلِيفِ
بِالْعِبَادَاتِ كَمَا جَعَلَ فِي يَوْمِ جَمْعَةٍ الْخَلْقَ فِيهَا آدَمَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَوحِ يَوْمِ الْجَمْعَةِ وَالْحُظَّةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ كَرَامًا
لِنَسْتِخْرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَفِيفِ عَنْ أَمْتِهِ
لَسَبَبِ عَيْنَانِ وَجُودِهِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَمَا رَسَلْنَاكَ إِلَّا
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَفِي حُجَّةِ ذَلِكَ عَدَمُ التَّكْلِيفِ وَالْحُكْمُ فِي
كُلِّ مَوْلِدِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَفِي تَهْرُيبِهِ الْأَوَّلَ أَنْهُ وَرَدَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّجَرِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُ
عَظِيمٌ عَلَى أَنْ تَخْلُقَ الْأَقْوَامَ وَالْأَزْوَاقَ وَالْأَنْبِيَاءَ الَّتِي يَخْتَلِفُ
بِهَا سَوَادُكُمْ وَيَكُونُ وَتُطَبِّقُ نَفْسُكُمْ وَأَصْلَامُكُمْ وَتَقَعُ
فِيهِ قَوْلُهُ فِيهِ مَا يَصْلُحُ بِهِ حَيَاةَ الرَّاغِبِينَ وَيَرْحَمُونَ بِهِ

وَأَنَّ فِي الْعِظَةِ بَيْعَ الْإِثَارَةِ وَتَقَاوُلًا حَسَنًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّقَاءِ
فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّغَيْرِيُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أَسْمِهِ نَصِيبٌ وَكَذَا
 لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الْإِنْسَانِ مِنْ أَسْمِهِ نَصِيبٌ وَفِيهِ ذِكْرُ الْإِنْسَانِ
 فَصَلَّى الرَّبِيعَ أَعَدَلَ الْفَضُولَ وَحَسَنَهَا خُصُوصًا وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ لَا تَهْ ذَاكَ ذَلِكَ مِنْ الشُّهُورِ
 الشَّمْسِيَّةِ بِنِسَابٍ وَهِيَ بَرَجُ الْحَيِّ وَكَانَ لِعِشْرِينَ مَضَتْ مِنْهُ
 كَمَا تَمَّا كَانَتْ فَصَلَّى الرَّبِيعَ أَعَدَلَ الْفَضُولَ لِأَنْتَ لَيْلَةً وَمَعْنَاهُ
 بَيْنَ الْحَيِّ وَالْبَرِّ وَاسْمُهُ مُعْتَدِلُ بَيْنِ الْيُسُوسَةِ وَالرُّحُوبَةِ وَ
 شَمْسُهُ مُعْتَدِلَةٌ بَيْنَ الْعُلُوقِ وَالْقُبُورِ وَفَمْرُهُ مُعْتَدِلٌ فِي أَوَّلِهِ
 دَرَجَةٍ مِنَ الْآيَاتِ إِلَى الْبَيْضِ فَلِذَلِكَ كَانَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَتْ أَخَذَتْ النَّاسَ وَخَلَقًا وَجَلَّتْ وَكَانَتْ شَرِيعَتُهُ أَعَدَلَ
 الشَّرَائِعَ وَاسْتَحَقَّ أَصْرًا وَلَقَدْ جَادَ مِنْ نَظْمٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى
 وَاقْتَسَمَ الْقَائِدُ فِي مَعْنَى لُطَافَتِهِ **شِعْرٌ**
 يَقُولُ لَنَا لِسَانَاتُ الْخَالِ مِنْهُ وَقَوْلُ الْحَقِّ يَعْذِبُ لِلشَّيْخِ
 قَوْحِي وَالرُّمَانُ وَشَهْرُ وَضَعِي رُبِيعٌ فِي رُبِيعٍ فِي رُبِيعٍ
وَخَلَعَهَا أَبَشَاءُ فِي مَدَّةِ الْحَيِّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفِيهِ
 سِتْعَةُ أَشْهُرٍ فِي خَلْعٍ عَشْرَةٌ وَفِي خَلْعٍ ثَلَاثَةٌ وَفِي سِتْعَةٍ
 وَفِي سِتْعَةٍ دَوْلَةٌ مَكَّةَ عَلَى الْأَجْحِ بِمَوْلَاهِ الشُّهُورِ الْأَتِ
 وَهُوَ مَكَّةَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ مُتَوَارِدٌ عِنْدَهُمْ يَذْهَبُونَ
 إِلَيْهِ كُلَّ عَامٍ لَيْلَةَ الْوَلِيدِ وَيَحْتَفِلُونَ بِذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ الْخِيفَةِ

بِالْعَمَدِ وَقَدْ شَاهَدْتُ ذَلِكَ عَامَ حُجَّتِي فِي الْحَاوِرَةِ فِي سَنَةِ اثْنَيْ
 وَثَلَاثِينَ وَشَيْخَ مَائَةٍ وَزُرْتُ لِكَانَ الْمَذْكُورَ وَبُرُكْتُ بِهِ فَلِلَّهِ
 الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَشَاءَ اللَّهُ الْعَوْدَ وَالْحَوْلَ هُنَا لِكَانَ **وَلَمَّا**
 جَاءَ الْبَيْضُ إِلَى حَيْدِهِ عَبْدُ الطَّلَبِ بِوَلَادَةِ أُمِّهِ لَهْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا وَقَامَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ
 مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ حَقًّا دَخَلَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ وَضَعَتْهُ تَحْتَ بَرْمَةٍ
 كَفَاتَهَا عَلَيْهِ كَمَا هُوَ عَادَتُهُمْ فَمِنْ بَوْلِهِمْ فِي رُشْرِ قَارَادَتْ
 أَنْ تَكُونَ حَيْدَهُ أَذَلَّتْ بَرْمَةً فَوُجِدَ الْبَرْمَةُ قَدْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ
 فَرَفَّتْ وَإِذَا هُوَ قَدْ شَقَّ بَصَرَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَخَبَّرَتْ
 أُمُّهُ حَيْدَهُ صَبِيحَةَ خَلْعِهَا بِمَارَاتٍ مِنْ ذَلِكَ وَبِمَارَاتٍ صَبِيحَ
 تَحَلَّتْ بِهِ وَمَا فِي ذَلِكَ لَهَا فِيهِ فَقَالَ لُطُفِيهِ فَإِنِّي أَخُودُ أَنْ يَنْجِبَ
 خَيْرًا **وَفِي** رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَخَذَهُ وَأَدْخَلَهُ الْكُفَّةَ وَقَامَ عِنْدَهُ بِتَحْلٍ
 اللَّهُ تَعَالَى وَشَكَرَهُ عَلَى مَا أَعْطَاهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرٌ مَشْهُورٌ
 قَالَ يَقُولُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ لَيْتَ فِي أُنْفَادِي بَرْمَةٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِ أَمْرِهِ وَإِشَارَةٌ وَأَنَّهُ يَقْلِقُ ظِلَّهُ لِحَيْلِ
 وَبُرْلِيهَا أَيْتَقَى **وَأَخْرَجَ** أَبُو الْعَظِيمِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ عَمَلِ بْنِ الْمُنِيبِ
 بَيْنَ شَرِيكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ حَيْدِهِ قَالَ كَانَتْ بِمَرْ أَلْفًا مِائَةً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَسْتَعِي
 عِيصِي وَكَانَتْ قَدَانَا هُ اللَّهُ عَمَّا كُنْزِي وَكَانَ بَارِعٌ صُوقَعَةً لَهُ
 وَبِذَلِكَ مَكَّةَ وَبَلَغَ النَّاسَ يَقُولُ أَنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُولَدَ فِيهِ

مولود يا اهل مكة تدب له العرب وتملك النعم هذا زمانه فمن
ادركه واشبعه اصابت حاجته ومن ادركه وخالفه فقد اخطأ
حاجته وتابيه ما تركت ارض البحر والجزير واليمن ولا حلت
ارض البوس والبيع والخورا الا في طليبه فكان لا يولد بمكة
مولود الا يسال عنه فيقول ما جاء بعد فلان كان صبغة
اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
عبد المطلب حتى اتى بمصوق فوقف على اصل صومعته فناداه
فقال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه ففعل له
ذلك المولود الذي كنت اخذك عنه يوم الاثنين وتبع
يوم الاثنين ويوم ساجم الاثنين فان حجة طلعت البارحة
قاية ذلك انه لالت وحج فاستشيت في الاثام يوما فاحفظ
ليسانك فاية لم يجسد حسنة اخذك ولم تبع على احد كما ينبغي
عليه قال فما علم قال ان طال له يبلغ السبعين يومه
وتري دونها في السنين في احدى وستين او ثلاث وستين
انما رجلى امته **وروي** النبي في عن ابي اليسر الشنقي انه لما
كان يوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذبح عنه جده ودعى فرثا فلما اكلوا قالوا ما سميت قال
سميته محمدا قالوا لم رغبت به عن اسم اهل بيتيه قال اردت
ان يحمده الله في السماء وحلقه في الارض وذكر الشهابي

وابو الربيع الحارثي ان عبد المطلب لما سمى محمدا لولدها
لعمرو الله لاجل ما كانت سلسلة من فضة خرجت من
ظهره ولها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في الشرق
وطرف في الغرب ثم عادت كما كانت على طرف رقبته منها نور
وانت اهل الشرق واهل الغرب يتعلمون بها فقصها فعبه
له مولود يكون من صلبه بشعة اهل الشرق واهل الغرب
ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمد جامع مملوكة
به امانة من اية انما آيت وهي بيت الشامي والقطبان
قال لها اذا وضعته فسميه **محمد** فسميه بحزب العادة
بانه اذا ساق الوعظ والاداء مولود صلى الله عليه وسلم
قام اكثر الناس عند ذلك تعظم له صلى الله عليه وسلم
وهذا القيام بدعة لا اصل لها لكن لا بأس به لاجل
التعظيم بل هو فعل حسن ممن علم عليه الحب والاحسان
لذلك النبي الكريم عليه افضل الصلوة واشرف الشيم
ما الحسن قوله الامام البايع حسان زباني اي زكريا
القرمي الحنظلي رحمه الله تعالى في بعض فضائل النبوة
شعر قليل لم ينج المصطفى لخط بالذهب على دري من يد من كتب
وان تفضل لا شراف عينه سماعه قياما معوقا وجنت على الرب
اما الله تعظما له كتب له على عرشه ياربته سميت ارب
وقد اتفق ان مشيدا الشهدية القصيدة في خم دريس

وَالْجُورِ بِتِلْكَ السَّالِكَةِ وَتَعْصَمُ بِرَيْدٍ عَلَى ذَلِكَ بِفَرَادَةٍ مَّا
صُنِفَ فِي الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ خَيْرِ الثَّابِتِ الْبَاقِ
عَلَى أَنَّهُ لَسَرِّ قِيَامِهِ فِي السَّجْدِ بِعَمَلِ الْمَوْلِدِ الْمَذْكُورِ وَأَمَّا هُوَ
لِإِزَادَةِ الْخُشُوعِ وَكَانَ مَا جَرَّبَتْ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ التَّحْسِينُ ابْنُ
الْجُوزِيِّ الْمَقْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَوَاصِّ الْمَوْلِدِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ
أَمَانٌ تَامٌ فِي ذَلِكَ الْعَامِ وَبَشَرَى بِعَمَلِ مَا يَتَّبَعِي وَبَرَامَ
وَلَوْ كُنْتُ فِي ذَلِكَ الْإِعْمَامِ الشُّطْرَانِ وَسُرُورِ أَهْلِ الْإِعْمَامِ
وَإِذَا كَانَ أَهْلُ الصُّلَيْبِ أَخَذُوا لَيْلَةَ مَوْلِدِهِمْ عَمِلًا أَكْبَرَ
فَأَهْلُ الْأَسْلَامِ أَوْلَى بِالْكَرِيمِ وَأَجَدُّ وَالْأَكْثَرُ النَّاسِ عِنَانَهُ
أَهْلُ مَكَّةَ الشَّرْقِيَّةِ ثُمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ النُّورَةِ ثُمَّ أَهْلُ مِصْرَ
فِي الشَّيْءِ السَّعِيدَةِ ثُمَّ غَيْرُهُمْ فَقَبِلَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ **وَقَدْ** كَانَ
الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ صَاحِبُ إِيْلَ تَعْنِي بِذَلِكَ سَدَّ عَيْنَايَ وَاهْتَمَامَهُ
بِذَلِكَ جَاوَزَ الْغَايَةَ حَيْثُ أَتَى عَلَيْهِ بِسَبِيهِ الْإِمَامِ الْعَدْلَانِ
أَبُو شَامَةَ وَقَالَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ الْحَسَنُ ابْنُ دُبَايْنَةَ وَسَيُكْرَرُ
فَاعِلُهُ وَتَبَيَّنَ عَلَيْهِ **وَقَالَ** فِي هَذِهِ الزَّمَانِ عَلَى بَعْضٍ مِنْ خَصَرِ
سَمَاءِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ فِي بَعْضِ الْمَوْلِدِ أَنَّهُ عَدَّ فِي ذَلِكَ السَّعَاطِ حَسَنَةً
أَلْفَ رَابِعِيٍّ مَشْرُوعٍ وَعَشْرَةَ أَلْفٍ دُجَاجَةٍ وَمِائَةَ أَلْفٍ
رَبْدِيَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا حَتَّى جَلَوْكَ وَكَانَ يَخْضَرُ عِنْدَهُ فِي الْمَوْلِدِ
أَعْيَانُ الْعُلَمَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ فَخَلَعُوا عَلَيْهِمْ وَطَبَقُوا لَهُمْ بِغَيْرِ

الاعطية وَكَانَ يَصْرِفُ عَلَى الْمَوْلِدِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ بِإِذْنِ
قَالَ ابْنُ خَلْكَانٍ فِي رَجْعَةِ الْخَاطِبِ ابْنِ دُحْيَةَ أَنَّهُ لَمَّا
اجْتَمَعَ بِإِذْنِ دُرَّجِدَةٍ مَلِكُهَا الْمُظْفَرُ مَعَهُ بِالْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ فَقِيلَ
لَهُ كِتَابُ الشُّبُورِ فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْتَذِيرُ وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ
فَأَنَارَهُ عَلَى ذَلِكَ بِأَلْفٍ دِينَارٍ فَرَحَّطَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُمَا
وَأَثَابَهُمَا الْجَنَّةَ بِحَبْنِهِ وَكَرَمِهِ أَمِينٌ **وَقَدْ** خَرَجَ شَيْخُ مَسَاجِدِنَا
لِخَاطِطِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِعْلَ الْمَوْلِدِ الْمَذْكُورِ عَلَى أَصْلِ ثَابِتٍ مُعْتَبَرٍ وَهُوَ مَا شَتَّى
الصُّحُفِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ الْمَدِينَةُ
فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا
هَذَا يَوْمٌ أَتَمَرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ
وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَيُسْتَفَادَ مِنْهُ فَعَمِلَ الشُّكْرِيَّةُ تَعَالَى عَلَى مَا عَمِلَ
بِهِ فِي يَوْمٍ مَقَابِلٍ مِنْ أَسْوَءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ وَبَعَادَ ذَلِكَ فِي
تَعْبِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ وَالشُّكْرِيَّةُ تَعَالَى بِجَمْعِ
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ كَالسُّجُودِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَآخِي نِعْمَةٍ
أَعْظَمَ مِنْ النِّعَةِ بِبَرُورِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَلَى هَذَا فَيُتَّبَعُ فِي تَجَرُّدِ الْوَقْتِ بِعَيْنِهِ
فَإِنَّ كَانَتْ وَلَدَ لَيْلَةٍ فَلْيُفَيْضِ الشُّكْرَ بِمَا نَاسِبَ اللَّيْلِ كَالْإِطْعَامِ
وَإِنْ كَانَتْ وَلَدَ نَهَارًا وَهُوَ الْأَصَحُّ فَمَا يَنْبَغِيهِ كَالصِّيَامِ وَ
الصَّدَقَةِ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْيَوْمُ بِعَيْنِهِ مِنْ عَدَدِ

أيام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه السلام
والتي في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لمينا لم يعلم
الوليد في أي يوم من الشهر بل نوسخ قوله فقلوبه إلى يوم من
السنة وفيه ما فيه من شواهد **واما** السماع والتهوي
وغيرهما فكانت مبالغة تعني الشرور بذلك اليوم فلو تأملنا
وما كانت خرافا أو مكرها فممنوع وكذا ما كانت خرافا أو
التهوي **قال** الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وقد
ظهر في خبره يعني عمل الوليد على ضل الخراف غير ما ذكره
الحافظ ابن حجر وهو ما أخرجه البيهقي عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وآله وعن نفسه بعد النبوة مع أنه قد
وردت جنة عبد المطلب عن نفسه في سابع ولادته والعقبة
لا تعاد مرة ثانية فعمل ذلك على أن هذا الذي فعله
النبي صلى الله عليه وآله أظهر الشكر على إحياء الله تعالى
إياه رحمه العالمين وبشرى بالأمته مما كان يصلي على
نفسه لذلك فيستحب لنا أيضا اظهار الشكر بمولده
بالإجماع وأطعام الطعام وهي ذكوة من وجوه القربات
وأظهار السرور انتهى **قلت** ما ذكره الحافظ ابن حجر من
التبرج استنبهنا ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله
الله تعالى كما هو الظاهر لأن فعل الصوم عاشوراء
يتكرر كل عام في وقت معين فكان يحمل الوليد المذكور

مشكلة بخلاف الحقيقة فإنها لا تتكرر وليست فحصة
يوقت معين لا تتقدم عليه ولا تتأخر ولأن ما فعله
جدة عبد المطلب من الحقيقة لم يقع عنه لأن ذلك قبل
الشرع فإن يتعلق بمحكم والحقيقة التي فعلها صلى الله
عليه وسلم عنه بعد النبوة على تقدير صحتها كانت بعد
الشرع فهي المشروعة والواقع عنه لأنه بعد ولا يراه
يعني عنه حقيقة مشروعة **وقد** قال أئمتنا أنه من يلزم
أن يعنى عنه حسنات يعنى عن نفسه على ما ذكره من أنه
صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد النبوة حديث متكرر
كما قاله ابن حجر وغيره بل قال النووي في شرح المذهب حديث
بطل فعليه بسقط التبرج المذكور أيضا بالآخرة سبحانه
وتعالى أعلم **قال** العلامة الشمس بن محمد في غرر كتاب التعريف
بالوليد الشريف **فإن** قلت فلم لم تتخذ أمته صلى الله عليه
وسلم يوم مولده عيداً كما اتخذت أمته عيسى عليه مولده
عيداً فأجاب أنه لما كانت يوم مولده صلى الله عليه وآله
يوم وفاته تكافى الشرور بالفرح وهذا الحسن ما حضر في
ذلك **وقد** يقال أنه لما اختلف فيه لم يتعين أو يقال إن
الاعباد توقيفية ولم يشع غير هذين العبدين أو يقال
إن في ذلك تشبيهاً بالنصارى وقد يعنى عن التشبيه بأهل

الكتاب أو يقال سئل النبي ربيعة لما قال صلى الله عليه وسلم لا
 تحزنوا فإني عبيدكم وما أشرب إليكم ربي والطف والله أعلم
 والاف في الحقيقة أن مولده صلى الله عليه وسلم عبد الحليم و
 عبد عبد ويشتق القريب من أمته والبعيد انتهى **فك** ولد
 صلى الله عليه وسلم أرضعته أمه سبعة أيام ثم أرضعته
 نونية الأسلمية مولدة أبي لهب أيا ما حكي فدمت حليمة
 وكانت أرضعت قبله حمزة حمزة رضي الله تعالى عنه وكانت
 التي صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بصلية
 وكسوة حتى توفيت وأخلف في أسلمها وأثبتته ابن
 منته ثم أرضعته أم كبشة حليمة بنت أبي ذؤيب السعدي
وأخلف في أسلمها البصا وذكرها جماعة من الصحابة
 وذكر الحافظ ابن سيد الناس في سيرة النبي الكبرى أنها استلمت
 قال ومن الناس من يذكروا أسلمها والظاهر كما قاله بعضهم
 أنه أشار بذلك ليشبهه الحافظ شرف الدين الزمخشري وقد
 ألف الحافظ أبو سعيد عماد الدين معظما في أسلمها
 جزء وقال في سيرة وصح ابن حبان وغيره حديث أن علي
 أسلمها **وقال** جاء عنها أنها قالت لما وضعته في حجر
 أبي علي يداني بما شاء من اللبن حتى ربي وكبرت معه
 أخوه عبد الله ابنها حتى روى وإنما كان أسلمها

قبل ذلك وما كان في ما يرويه فقام روي الحارث بن عبد
 العزى ابن ربيعة السعدي إلى شارف تلك فنظر إليها فإذا
 هي داخل باللبين فلبس منها ما شرب وشرب حتى انتهى
 شعاعا ورثا فثبتا بحبل لينة يتركه صلى الله عليه وسلم
فالت حليمة وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
 اليوم شباب السقي في الشهر فرددته إلى أمه وهو ابن خمس
 سنين وشهر وعنده حليمة شق صدقة الشريف صلى الله
 عليه وسلم وبلغ حكمة وإعانا واستخرج خطا الشيطان
 منه ونقيت حليمة حتى قدمت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حكمة وقد تزوج حديجة فشكك إليه
 جذب الولد فكمل لها حديجة فأعطتها أربعين شاة
 وبعيرا وألصقت إلى أهلها وقدمت عليه أنصا في يوم
 حين فقام إليها وبسط إليها رداءه فجلست عليه وقضى
 حاجتها فلما توفى قدمت على أبي بكر فصنع بها مثل ذلك
فأم تجوز الذهب أن القادمة عليه صلى الله عليه وسلم
 سن يوم حين هي نونية مولدة أبي لهب فنظر فيه يات
 نونية توفيت سنة سبع وخمسين كانت في سنة ثمان
محصنة الفاضلة الحليمة أم أبي بكر الحشينة مع أمه
 وبعدها وكان ورثها من أبيه وكانت ذاتة وزوجها
 من حبيبه أبي بكر فوكت له أسامة وكانت أم أبي

المشار
 الناقة الكبرى
 حنيفة

نَعُوذُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ جَوْعًا
قَطًا وَلَا عَطَشًا وَكَانَ يَخْدُلُ الْإِبْرَاحِيَّ الصَّبِيحَ فَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ
زَمْرَةٍ شَرِبَتْهُ قَوْمًا عَرَضُوا عَلَيْهِ انْعِلَافِي قَوْلَ أَنَا شَبَعَاتُ
كَلَامُ سَيْتِ سَبِيحَتِ تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ مَعَ حَاضِنَتِهِ أُمِّ آيَمٍ
إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُزَيِّرَ أَخُوهُ أَبِيهِ بَنِي الْجَارِ قَاقَا مَوْشَهْرًا وَ
رَتَبُوا قَلَمًا كَانُوا بِالْبَوَايِ مَاتَتْ أُمُّهُ فَدَخَلَتْ بِهِ أُمُّ آيَمٍ
مَكَّةَ لَا يَتَمَّ كَانَتْ دَابَّتُهُ وَحَاضِنَتُهُ كَمَا تَقَعَّمُ وَكَانَ يَقُولُ
لَهَا أَنْتِ أُمِّي بَعْدَ أَبِي فَضَمَّهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَيْهِ وَكَانَ
يُوقِفُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ إِنَّ لَوْلِيَّكَ هَذَا شَانًا وَ
كَانَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ مَاتَ وَهُوَ حَلِيٌّ لِأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ
بَعَثَهُ إِلَى الْخَزْزَرَةِ مِنَ الشَّامِ يَتَارِلُهُمْ عَلَاءُ مَاعِ الْجَارِ مَيْتَ مَرْشٍ
فَلَمَّا رَجَعُوا مِنْ مَرْضَعَتِهِ قَالُوا وَصَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَلَفَ
بِهَا عَيْنُ خُزَالِهِ بَنِي الْجَارِ نَمَّتْ مَاتَ بِهَا وَلَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً
وَلَمَّا بَلَغَتْ وَفَاتَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَجَدَ عَلَيْهِ وَجَدًا سَدِيدًا
وَالصَّبِيحُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ وَقْتُ مَوْتِ
أَبِيهِ حَمْلًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ بَعْدَ شَهْرٍ مِنْ حَمْلِهَا وَخَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ
جَارِيَةً أُمِّ آيَمٍ وَخَمْسَةَ جَمَالٍ وَقِطْعَةَ عَتَمٍ قَوِيَّةٍ ذَلِكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَالَى إِمَامُ أَبُو حَنِيْفَةٍ
فِي تَقْسِيمِهِ الْبَحْرَانِ جَعَلَ الْأَصَادِقَ قِيلَ لَهُ لِمَ يَتَمُّ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيهِ قَالَهُ لَوْ كُنْتُ عَلَيْهِ صَوْرًا لَخَلَقْتُ
قَالَ ابْنُ الْأَعْمَادِ فِي كِتَابِ الْأَسْرَارِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ أَسَاسَ
كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ وَتَقَبَّلَ كُلَّ حَقِيرٍ وَطَبِيرٍ وَأَيْضًا لِيَنْظُرَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ جَزَعَهُ إِلَى وَادٍ أَمْرِهِ
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْعَزِيزَ مِنْ أَعَزِّهِ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّ قُوَّةَهُ لَيْسَتْ مِنْ
الْأَبَاءِ وَالْأَهْلِيَّاتِ وَلَا مِنْ الْمَالِ بَلْ قُوَّةُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَيْضًا لِيَرَحَّمَ الْفَقِيرَ وَالْأَسْفَلَ أَنْتَبَهَ وَقَدَّرَ مِنْ حَدِيثِ
عَلَاءِ شَيْخٍ أَهْلَاءِ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ أَمَانِيهِ
رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو وَالحَدِيثُ وَأَنَّ كَانَ ضَعِيفًا كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ فَالْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لَذَلِكَ وَمَا أَصَحَّ مَا قَالَهُ الْخَافِظُ
السَّمْسِيُّ أَنَّ نَاصِرَ الدِّينِ الذَّيْنَبِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ **سَمِعَ**
حَدَّثَهُ اللَّهُ النَّبِيُّ مَرْيَدَ فَضِيلٍ عَلَى فَضِيلٍ وَكَانَ بِهِ رَوْقًا
فَأَيُّ أُمِّهِ وَكَذَا أَبَا هـ لَا يَجَايِبُ بِهِ فَضِيلًا مُنِيسًا
فَسَمِعَ فَالْقَدِيمُ لَنَا قَدْرُهُ وَأَنَّ كَانَ تَخْذِيثَ بِهِ ضَعِيفًا
وَعَلَى كُلِّ خَالٍ فَلَحْزَ لَحْزَةٍ مِنْ دُكْرِ بَحَالِمٍ فِيهِ نَقْصٌ قَابَتْ
ذَلِكَ قَدْ بُوذِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ لَا
تُؤْذُوا الْأَخْيَارَ يَسْتَبِ الْأَخْيَارُ وَلَا رَيْبَ أَنَّ أَذَاهُ كَفَرُ الْقَتْلِ
فَاعْلَمْ أَنَّ كَمُ يَتَّبِعُ مِنْهُ خُصُوصًا وَفِيهَا أَحْيَايَاتٍ مِنَ التَّعْذِيبِ
فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لِأَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ دَلَّتِ الْقَوَاطِعُ
عَلَى أَنَّهُ لَا تَعْذِيبَ حَتَّى يَقُومَ الْحُجَّةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا

كُنَّا مَعَهُ بَيْنَ صَفِيٍّ بَيْنَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَكُنَّا حَضَرَتْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
الْوَفَاءَ وَصَحَابَةُ طَالِبٍ يَحْفَظُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
سَلَّمَ وَمَاتَ وَلِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ سِنِينَ وَقِيلَ
يَسْعُ وَقِيلَ عَشْرٌ وَقِيلَ سِتٌّ **وَأَمَّا بَلْعُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثِي عَشْرَةَ سَنَةً فَخَرَجَ بِهِ عَمَّةُ ابْنِ طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا
وَصَلَ بِبُصْرَى رَأَى جَبَّارَ الرَّاهِبِ فَخَذَّهَ بِيَدِهِ وَقَالَ هَذَا سَيِّدُ
الْعَالَمِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ هَذَا يَسْعُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
فَقِيلَ لَهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ هَذَا قَالَ إِنِّي جِئْتُ أَقْبَلْتُمْ مِنْ
الْعَقِيبَةِ لَمْ يَنْقُ جَسَدٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ لَهُ سَاجِدًا وَلَا سَيِّدًا
إِلَّا لَبَّيْهُ وَإِنَّا جُدَّةٌ فِي كُنُسَانَا وَقَالَ أَيْنَ بَيْتُ كَتِفَيْهِمَا ثُمَّ انْجَفَى
وَأَمَرَ عَمَّةُ ابْنِ طَالِبٍ أَنْ يَرُدَّهُ مِنْ بُصْرَى خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ
الْيَهُودِ فَرَجَعَ بِهِ وَفِي تَحَاوُزِ بُصْرَى **وَأَمَّا بَلْعُ** حَسَنًا وَعَشْرُونَ
سَنَةً فَخَرَجَ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الشَّامِ مَعَ مِيسَرَةَ عَدْلٍ خَدِجَةٍ فِي
تَجَارَةٍ لَهَا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بُصْرَى نَزَلَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا
مِنْ صَوْمَعَةِ سَطُورِ الرَّاهِبِ فَقَالَ مَا نَزَلْتُ هُنَا هَذِهِ
الشَّجَرَةُ قَطُّ إِلَّا لِيَجِيئَنِي ثُمَّ قَالَ لَيْسَتْ أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ قَالَتْ
قَالَ لَا تَفَارِقُهُ هَوْنِي وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بُصْرَى أَيْضًا وَكَانَ مِيسَرَةُ إِذَا اشْتَدَّ
بُرْكَةُ الْكَلْبِ يُظَالِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الشَّمْسِ قَبْلَ أَنْ يَجَارَتْهُمْ وَيَكُونُ ضَعْفٌ مَا كَانُوا

بُرْكَةُ

بُرْكَةُ فَلَمَّا رَجَعُوا وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ
رَأَى خَدِجَةَ وَالتَّكَاثُفَ بِطَلَبِهِ قَارَنَهُ خَدِجَةُ نَسَاهَا
وَأَخْبَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّحْمِ وَأَخْبَرَهَا
مِيسَرَةُ بِمَا رَأَتْ وَبِمَا أَخْبَرَهُ الرَّاهِبُ سَطُورُ أَفَكَانَ ذَلِكَ
بَاعِثًا خَدِجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى تَرْكِهَا فَتَرَكَهَا
ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَسْفَرٍ وَقَدْ كَمَلَ لَهُ حَسَنٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَ
عَمَّرَهَا رُبْعَ سَنَةٍ **وَأَمَّا بَلْعُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنًا
وَعِشْرِينَ سَنَةً بَنَتْ قَرْيَتُ الْكَلْبَةِ وَذَلِكَ أَنَّ بَاتِهَا كَانَتْ
مُلْصَقًا بِالْأَرْضِ وَكَانَ السَّبِيلُ يَدْخُلُهُ فَاتَّصَعَ وَشَرَفَ
طَبِيبُ الْكَلْبَةِ وَخَافَتْ قَرْيَتَانِ تَهْمِيهَا السَّبِيلَ فَكُنَا
وَصَلَا فِي الْبِنَاءِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي بَضَعَ فِيهِ لَحْمُ الْأَسْوَدِ
اِخْتَلَفَا وَقَالَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ لَحْمٍ لِيَضَعَهُ حَتَّى يَمُوتَا
بِالْقِتَالِ ثُمَّ اتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمَا أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ
مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ كَمَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَلَمَّا رَأَوْهُ هَذَا الْأَمِينُ فَخَضِبْنَا
بِقَضَائِهِ وَكَانُوا يَدْعُوهُ قَبْلَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ فَأَخْبَرُوهُ
فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِذَاءَهُ وَبَسَطَهُ عَلَى
الْأَرْضِ ثُمَّ وَضَعَ لَحْمَهُ وَقَالَ لَنَا خَذْ كُلَّ قَبِيلَةٍ بِطَرْفِ مَنْ
الْتَوَيْتُمْ ثُمَّ ارْغَوْعُوا جَمِيعًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَّغُوا مَوْضِعَهُ

وَصَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيْدِهِ الْكَرِيمَةِ وَتَشَا
كَلَّهَ الْأَنْبِيَاءُ سِتَّةَ نَبَاتٍ اللَّهُ تَعَالَى وَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ
فِي يَوْمِ الْأَرْبَعِينَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ فِي شَهْرِ
رَجَبِ الْأَوَّلِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ بَانَ أَوَّلُ مَا بَدَى بِهِ مِنَ الْأَجْزَاءِ
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي الْيَوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا الْفُجَاءَةِ مِثْلَ
فُلُقٍ لَصِيحٍ فَابْتَدَأَ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ كَانَ
فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ فَكَانَتْ مَدَّةُ الرُّؤْيَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَحَبِيبُ
الْيَمِينِ فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَدَّةٍ فِيهِ الثَّلَاثُ حَتَّى
خَمْسَةَ الْخَمْسِ وَهُوَ بِأَنْفَارِ الذُّكُورِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَخَفَّضَهُ حَتَّى يَلْغِي مِنْهُ
لِحْهُدُهُمْ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَخَفَّضَهُ كَذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَ
وَأَعَادَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
خَلَقَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ حَتَّى يَلْغِي عِلْمَ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ
يَعْلَمْ وَمَا قِيلَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَنَاقِبَةُ فِي الْحُلِّ أَوَّلًا وَثَلَاثِينَ
وَالثَّلَاثِينَ لِلْأَخْبَارِ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَانَتْ لِسْتِغْفَارِهَا
ذَكَرَ لِقَظًا ثَلَاثًا لِقَبْلِ بَيْتِهِ وَبِئْسَ تَوْحِيدُهُ لِمَا سَلَفَ
عَلَيْهِ وَبِظَهْرِهِ الشَّدَّةُ وَالْإِحْيَاءُ فِي هَذَا الْأَرَفِ شَيْئَةً
الْحَقِيقُ مَا سَلَفَ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ابْتَدَأَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالرُّؤْيَا
الصَّالِحَةِ لِثَلَاثَةِ نَجْمٍ أَلَمَّا لَمْ يَكُنْ وَبِأَيْدِيهِ بِصُرُجِ النَّبِيِّ بَعَثَهُ



فَمَا تَقْبَلُهَا أَلَمَّا لَمْ يَكُنْ وَبِأَيْدِيهِ بِصُرُجِ النَّبِيِّ بَعَثَهُ
الْكَرَامَةِ ثَلَاثًا وَبِئْسَ تَوْحِيدُهُ لِمَا سَلَفَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فِي الْمَنَامِ
جَاءَهُ فِي الْمَقْطَعَةِ بِصُرُجِ النَّبِيِّ وَكَانَ يَوْمَ تَبَعْدَ ذَلِكَ
فَتَرَى الرَّجُلَ ثَلَاثَ بَهَائِمٍ فَمَا جَرَمَ بِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقِيلَ
سِتِّينَ وَيُضْفِ لِيْذَهَبَ عَنْهُ مَا وَجَدَهُ مِنَ الرُّؤْيَا وَ
لِيَعْرِيدَ تَشَوُّفُهُ إِلَى الْقَوَدِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ
يَقُولُ لَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الذِّكْرُ قَدْ قَانَدَ فِيهِ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ
بَعْدَ وَتَرَةِ الرَّجُلِ وَأَمَّا الْفَرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ فَهِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ
مُطْلَقًا وَالْقَوْلُ بَانَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مُطْلَقًا يَا أَيُّهَا الذِّكْرُ
بِاطِلٌ كَمَا قَالَهُ النَّوَوِي وَبِئْسَ تَوْحِيدُهُ مِنْ مَرْسَلِ الشَّعْبِيِّ
الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لَهُ وَ
رَوَاهُ غَيْرُهُ أَنَّ أَحْمَدَ إِسْرَافِيلَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ فِي مَلَكَةٍ فَتَرَى الرَّجُلَ بِوَسْطِهِ وَيَقُوْبُهُ عَلَى كَتِفَيْهِ
مَا سَبَّحَ عَلَيْهِ فَكَانَ إِسْرَافِيلُ يُعَلِّمُهُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ
وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى لِسَانِهِ وَلَكِنْ
بَعْضُهُمْ وَهِيَ مَرْسَلُ الشَّعْبِيِّ وَأَعْمَدُ أَيْكَارِ الرَّاقِدِ كَلِمَةً
وَقَوْلُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْرَأَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ
الْأَجْبَرِي وَاسْتَدْرَكَ الْأَدْبَارَ فِيهِ وَصَسَّهَ نَدُّ

عَلَى أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آيَةِ النَّبِيِّ
وَأَمَّا نَزْلُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَسْبَابِ نَظَائِفَةِ **حَدَّث** وَظَهَرَ مِنْ
تَوَفُّهِ أَقْدَابُ نَسَبِ رَبِّكَ أَوَّلًا وَتَزَوُّدُ يَا أَيُّهَا الْمُدْرِعُ بَعْدَ مَقَرَّةِ
الْوَحْيِ أَنْ يَنْزِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى
رِسَالَتِهِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ وَعَلَى ذَلِكَ يَحْتَمِلُ قَوْلُ
صَاحِبِ طَبَائِعِ الْأَصُولِ الصَّحِيحِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَثَرِ أَنَّهُ نَعِيَ
عَلَى نَاسِ نَبَاوَتِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً أَنْتَهَى فَكَانَ قَدْ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ
بُيُوتَهُ وَفِيهَا أَيُّهَا الْمُدْرِعُ رِسَالَتَهُ بِالْمُتَذَكَّرَةِ وَالْمُتَذَكَّرَةِ
وَأَمَّا اقْتِصَارُ عَلَى الْخِزَانَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعَثَ مُبَشِّرًا أَيْضًا لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ فَتَقَرَّقَ
الْخِزَانَةُ فَحَقَّقَ فَمَا أَطَاعَ مِنْ أَطَاعَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْثًا
أَرْسَلْنَا وَكُنَّا هَهُنَا وَنَبَشِّرُ وَنَذِيرُ **كَانَ** أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ
الرِّجَالِ الْأَجْرَابُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَمِنْ الصِّبْيَانِ
عَلَى رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَهُ عَشْرُ سِنِينَ قَبْلَ النَّبَا
خَدِجَةُ وَمِنْ الْمَوَالِي زَيْنُ طَارِئَةَ وَمِنْ الْعَبِيدِ بَاوَلُ كَمَا
قَالَهُ ابْنُ الصَّبَّاحِ أَنَّهُ الْأَوَّلُ لَكِنْ خَالَ سَنَاحُ الْأَيْسَلَامِ الْبُرْجُ
لَحْمُ الْبَلْقَيْنِ ابْنِ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ مِنَ الرِّجَالِ ذَرَقَةُ بْنُ تَوْفَلٍ
لِيَزِيدَ الْوَحْيَ فَصَيَّاهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِيمَانُهُ
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقْدِيرُهُ بِرِسَالَتِهِ صَرِيحًا

كَمَا جَاءَ فِي طَابِئَتِ قِصَّةِ بَدْءِ الْوَحْيِ وَغَيْرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ وَ
جَرَى عَلَى ذَلِكَ الْخَاطِرُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ الْعَرَفِيُّ فِي كَلِمَتِهِ
عَلَى كَيْسَانَ بْنِ الصَّبَّاحِ وَشَتَّى عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْمَةِ وَ
عَدُوهُ فِي الصَّحَابَةِ **سَمِعَ** عُمَانُ بْنُ عُمَانَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ
الْعَوَّامِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي قُصَّاصٍ وَطَلْحَةُ
بَدْعَاهُ إِلَى بَكْرِيَا هُمُ الْإِسْلَامُ وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَجْلِسَ عَشْرِ سِنِينَ رَسُولًا وَتَمَامَ عَشْرَةِ نَبَا وَرَسُولًا
عَلَى مَا تَقَرَّرَ أَيْضًا وَأَوَّلُ مَا رَجَبَ الْخِزَانَةَ وَالرَّعَاءَ إِلَى التَّوْحِيدِ
فَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ تِلَاوَتَ سُبْحَانَكَ يَدْعُو
إِلَى اللَّهِ مُسْتَقِيمًا ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْصَبْ بِمَا
تُؤْمَرُ وَاعْصِرْ خَيْلَ الْمَعْرُوكِ فَأَعْلَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَحْيِ
وَجَاهَرُ قَوْمُهُ بِالْعَدَاوَةِ وَاسْتَشْدَدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى تَسْلِيَتِ
حَتَّى دُونَ لَحْمٍ فِي الْيَجْرِ تَبَيَّنَ إِلَى الرُّسُلِ جَسَدُهُ وَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلُ سُورَةِ الْمَزَلَّتِ ثُمَّ تَسَخَّرَهُ
بِمَا فِي أَرْجَاهَا وَفَرَضَ عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ بِالْعَدَاوَةِ وَرَكَعَتَيْنِ بِالْعَشْيِ
مَجْمُوعَةً ذَلِكَ بِإِجَابِ الصَّلَاةِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَ
مَاتَ مَجْمُوعَةً بِأَوَّلِ اللَّيْلِ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْبَعْثَةِ وَ
مَاتَتْ خَدِجَةُ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَتَلَتْ قُرْآنَ مِثْ

اذى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تنله في حياته ثم
في السنة الثانية عشر من النبوة قيل الهجرة بسنة
على ما جرى عليه النووي وقيل ان ابن خزيمة قد ادى فيه
الاجماع وقيل قبلها بسنة وخمسة أشهر وقيل بسنة
وثلاثة أشهر **وان** ما قاله القاضي من انه بعد البعث
بخمسة سنين فترده ان خديجة ماتت قبل فرض الجس
وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك ليلة سبع
وعشرين من رجب وصححه جماعة وجره به النووي
في الروضة تبعاً للرافعي وأبيلة سبع وعشرين من
ربيع الأول أو الآخر كما جزم الأول ابن الأثير وجمع بينهم
النووي كما في الشيخ المعتمد من فتاويه وبعض نسخ
شرح مسلم وفي بعض نسخها وأكثر نسخ شرح مسلم الثاني
وقيل كان ذلك في رمضان **وقيل** ثم صلى الله عليه و
سبع أشتاب وخمس سنين أسرى بحبيبه صلى الله
عليه وسلم ودرجه بمكة من المسجد الحرام إلى المسجد
ثم خرج به منه إلى السموات السبع إلى بيته المنفق
إلى مشوكي سبع فيه صريف الأقدام ولما دام في ذلك
وعيسى في الثانية دوسف في الثالثة وأدريس

في الأربع دهارون في الخامسة وموسى في السادسة وأبراهيم
في السابعة على الأربع من الروايات الصحيحة **فرض** الله عليه
وعلما منه الصلاة ولما ربه يعين رأسه على الأجر
أدخلى إليه ما رضى ضيعة ولأمة وأما اظهر موسى بالكلام
لأنه سمعه هو في الأرض ثم عاد من ليلته إلى مكة
قال اصبح وأخبر فرسنا بذلك وصنفه أبو بكر رضي الله
تعالى عنه والموسوي وكذبه من فرسنا المشركوت وأريد
جماعة ممن كان أسلم وسأله المشركوت عن بيت المقدس
فجاءه الله له وأخبرهم بما سألوهم عنه وسألوهم أماره
فأخبرهم بالعباد والهمم بقدمون يوم الدين فلتا كان
ذلك اليوم لم يقدموا حقاً كادت الشمس ان تغرب فدعى الله
تعالى فحسن الشمس وكانت كما وصف **ثم** أدن صلى الله عليه
وسلم في هجرته إلى المدينة بعد قدوم من أسلم
عكده من الأنصار فذلك أنه صلى الله عليه وسلم
لحق في ميما كان يعرض نفسه في الوسيه على قبايل العرب
سيرة من الأنصار فأمط به عند عقيته وقال لهم
تمتعوا طهرى حتى أبلغ رسالة ربي فاخذوه الوسيم القابل
فأمنهم أنا عشر فأسلموا كما منوا وابعوه ثم انصرفوا

الى المدينة فظهر الله تعالى الاسماء ثم قدم عليه منهم
العام المثل سبعون وخمسة اوثنة وامرات فاسكرا
وباقوه على ان يمتنعوا من بيعت منه يساءة واولادهم
وعلى حرب الاخرى الاسود وبعث عليهم ابني عسرين
فكان اموصلي الله عليه وسلم اصحاب بالهجرة اقام ينظر
الادب في الهجرة فاذن له فيها عفت العقبة **الثالثة**
هناك سبع الاود فيما قاله ابن اسحق وامرته خويلد ان
يستحب ابا بكر الصديق معه فخرج من مكة يوم الخميس
وبعث في غار ثور باسفل مكة وامر الله العنكبوت فتنسج على
بابه وامر حمارين وحشيتين فعمستاهما فخرج
من الغار ليلة الاثنين والنبي صلى الله عليه وسلم
على ناقته فبعثا ففرض لهما سراقه بن مالك فدعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فساخف فجاثم فرتبه بالايدي
فطلب الامان فاطلق **وقد** النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ومعه ابوكري يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع
الاول وقيل في ثاميه وقيل غير ذلك وله صلى الله عليه
وسلم ثلث وخمسون سنة فاقام بقبا أربع عشر ليلة

والشهور

والشهور عند اصحاب المغاري ما ذكره ابن اسحاق انه اقام
فيها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم خرج منها
صلى يوم الجمعة فاذن له صلاتها في الطريق فصلاها
في بني سيلم بن عوف في المسجد الذي في بطن الحادي بمكان
معه من المسلمين وفيما ذه فكانت اول جمعة صلاتها
بالمدينة **ثم توجه** بعد الصلوة على راحيته للمدينة و
ارضى زمامها فلقاها جماعة من اهل دور الانصار فكنوا
في الزود عليهم وبأخذوا خطام ناقته ويقولون
يا رسول الله هلم اليك العدة والعدة فيقول
خلوا سبيلها فانها مأمورة بغير ناقته فخلوا سبيلها
فسارت تنظر حيث وشمالا الى ان تركت على باب المسجد
وهو صلى الله عليه وسلم عليها لم يتركه ووثبت ثم
سارت وموتت بغير بعيد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم وضع لها زمامها لا يثبتها به الى ان تركت باب
ابي ايوب ثم سارت وموتت وانفتحت خلفها ثم رجعت
الى منزلها اول مرة وتركته فيه ثم فاحلت والفتن ففها
بالارض وصوتت من غير ان تفتح فاحا فتر لعتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان

شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَعَلَ أَبُو يُوسُفَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْتَهُ وَتَوَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعَبِيدِ الظُّلُمِ وَأَرَادَهُ قَوْمٌ فِي النَّزُولِ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ الْمُرُومُ رَحِمَهُ **فَاخْتَمَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ
سِتْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَسَاكِينِهِ وَاسْتَدْرَكَ حَقَّ
مَسْجِدِهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُرِيدٌ يَعْتَرِجُ دَنَائِرًا إِذَا هَاعَتْهُ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَالِهِ ثُمَّ بَنَاهُ وَسَقَفَهُ بِالْجَرِيدِ
وَجَعَلَ مَحْمَدَ بْنَ قَسْبٍ الْخَلَّ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْقُلُ اللَّعْجَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِهِمْ وَجَعَلَ قِلْتَهُ لِبَاسَ الْفَقِيرِ إِلَى أَنْ
خَوَّلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا سَيَأْتِي وَجَعَلَ طَوْلَهُ مِائَةَ ذِرَاعٍ
وَعَرْضُهُ هُوَ ذَلِكَ وَبَنَى مَسَاكِينَهُ إِلَى جَنْبِهِ بِاللَّيْلِ ثُمَّ خَوَّلَ
إِيَّهَا مِنْ خَيْرِ مَا فِي الْخَبْزِ **وَكَانَ** أَوَّلَ حِكْمَةٍ سَمِعَتْ عَنْهُ مَا قَرِيبَ
الْمَدِينَةِ الْحَمِيَّةِ أَقْبَسُوا السَّيْفَ وَأَطْعَمُوا الْقَطَامَ وَصَلُّوا
الْأَرْطَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ تَخَوَّلُوا الْحَمَّةَ يَسْتَدِيمُ
وَأَشْرَقَتِ الْمَدِينَةُ بِقُدُومِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَى
الشُّرُورُ إِلَى الْقُلُوبِ يَحْلُولُهُ فِيهَا **قَالَ** اسْنَبُ بْنُ مَالِكٍ مَا
كَانَ الْيَوْمَ أَنَّهُ تَخَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ أَصْنَاءَ مِنْهَا كُلِّ شَيْءٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الْكَبِيرُ مَلَتْ
فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلِّ شَيْءٍ وَعَنْ اسْنَبٍ أَيْضًا سَهْلُكَ يَوْمَ دَخَلَ

النبي

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَدِينَةِ فَلَمَّ أَرْبُوعًا أَصْنَ مِنْهُ
وَلَا أَصْنَ وَعَنْ النُّبَيْلِ بْنِ غَارِبٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ شَاهِلَ الْمَدِينَةِ
فَوْضًا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ
وَكَرَّمَ **ثُمَّ** أَذِنَ اللَّهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ بِقَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ قَاتِلِ أَذَى الَّذِينَ يُعَاذُونَ بِأَنَّهُمْ يَحْلُو بَعْدَ أَنْ يَهْلَاهُ
ثُمَّ عَنْهُ فِي بَيْتِهِ وَسَبْعِينَ فَعَسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْبُغُوتِ وَالشَّرَايَا
وَأَسْتَمَرَ عَلَى مُجَاهَدَةِ الْأَعْدَاءِ وَفَيْلِغِ الْأَحْكَامِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْمَدِينَةِ
الشَّرِيفَةِ عَشْرَ سَبْعِينَ حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِي بَيْتِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
وَأَمَّلَ اللَّهُ لَهُ وَلَاحِظُهُ دِيْنَهُمْ وَأَتَمَّ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُ **فَفِي**
السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ قَرَضَ اللَّهُ لَهُمُ الْهَيَادَ كَمَا تَقَدَّمَ وَبَقِيَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْرَةً مِنْ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فِي بِلَادَاتِهِ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ يَقْتَرِضُونَ عِيْرَ قُرَيْشٍ فِي رَمَضَانَ وَبَقِيَ عَيْدُهُ
ابْنُ الْخَارِثِ فِي سِتِّينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَطْنِ الْبُرَيْجِ
وَبَقِيَ سَعْدُ بْنُ قَائِصٍ إِلَى الْحَارِثِ فِي حَاكِمِيَّةٍ فِي عَشْرِينَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَعْتَرِضُونَ عِيْرَ قُرَيْشٍ وَغَزَا الْأَنْبَاءَ وَغَزَا وَدَانَ
فِي صَفَرٍ وَهَذِهِ السَّنَةُ كَانَ بَدْءُ الْأَذْيَابِ عَنْهُ مَا اسْتَشَارَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِيمَا يَجْمَعُهُمْ بِهِ
لِلصَّلَاةِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدٍ ابْنَ عَبْدِ رَيْثِهِ فِي سَنَامِهِ

الاذان وفيها اعرس بجائسته رضى الله عنها وفيها
 جعلت صلاة الصلوة اربع ركعات وكانت ركعتين بعد عديته
 بشهر وفيها صلى الجمعة كما تقدم وهي اول جمعة صلاها
 واول خطبة خطبها في الاسلام وفيها اخرج بيت المهاجرين
 والانصار بعد مقدمه بثمانية اشهر وفيها صلى صلى
 الله عليه وسلم صلاة الجنازة على البراء بن معرور بعد
 وفاته بشهر وعلى شمع النماز وكان قد مات بالبي صلى
 الله عليه وسلم قبل بعثته بسبع مائة سنة وهو اول من
 كسب الميت نقله ابن عبد البر وكان تصلوه صلى الله عليه
 وسلم عليهما بعد قدومه المدينة قاله ابن العماد وفيها
 فرض الزكاة على النصارى الشرقي كما قاله الجزري في مولده
 وحرم ابن الاثير بآل زكاة المار فرضت في الساعة وفيه
 نظر لآل زكاة العماد لاجلها كان في الساعة وهو
 يستند على سبوق فرضها والذكا سار اليه النودى في باب
 السير من الروضة ان فرضها بعنى الزكاة في السنة الثانية
 قبل فرض رمضان **وفي السنة الثانية** من الهجرة في النيف
 من شعبان خولت القبلة من حجة بيت المقدس الى حجة
 الكعبة وفرض الصلوة في اواخر شعبان وكانت غزوة بدر

ابن الجوزي

الكبرى في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان
 وفي الغامين والعشرين منه فرضت زكاة الفطر وفيها صلى
 الله عليه وسلم صلوة عيد الفطر وصلوة عيد الاضحية
 صلى بكنتين المحبين اقرنين ذبح احد حمار عن نفسه والاخر
 عن امته وفيها اعرس على يفاطمة رضى الله عنها وفي
 فيها غزوة بواط وذي القعدة وبني قنقاع والسويقة
 غير ذلك **وفي السنة الثانية** من الهجرة فرضت الخمر في قول
 منها وفيها في الرابعة دول الحسن بن علي رضى الله عنهما
 وكانت غزوة احد وعمر الاسيد وعطيان وسرية كعب
 بن الاشرف وغير ذلك **وفي السنة الرابعة** من الهجرة غزوة
 بني النضير وذات الرضا وصلوة الخوف وفيها في النجى
 بعد ها وفيها مولد الحسن بن علي رضى الله عنهما ونزول
 آية الشيع كما قاله في الروضة وفيها كان تجم اليهوديين
 اللذين زنيا وفيها قصص الصلوة في السفر وفيه دليل
 على انها كانت اولا اربع وفيه الخلاف المشهور ودفع
 فيها غير ذلك **وفي السنة الخامسة** من الهجرة غزوة دومة
 الجندل وغزوة الربيع وحديث الاطول على اربعة الخيام
 وغيره وفيها في سنة سبت قاله ابن السخاوي وحرم به

الطبري وقبره وقيل سنة أربع فله موسى بن عتبة وفيها
 نزلت آية الحجاب وجعل في الحج بها وفيها سائر بني الحيد
 وفيها غزوة خندق وهي الأضراب على ما قاله ابن اسحاق
 وقال موسى بن عتبة في سنة أربع وغزوة بني قريظة
 بعد الخندق على القولين وفيها غير ذلك **وفي السنة الثامنة**
 من الهجرة كانت غزوة خيبرية وهي قريب مكة مشتهرة
 العقدة منها وكانوا الماء والنعامة وبابعد النبي صلى
 الله عليه وسلم تبعه الرضوان تحت المظلة وفيها
 قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسقوا في رمضان وفيها غزوة بني جذيمة وغزوة أعبدة
 وغير ذلك **وفي السنة التاسعة** من الهجرة كانت غزوة القضا
 مشتهرة العقدة منها أيضا وكانت صلى الله عليه وسلم
 في القليب وساق من المدينة ستان بدنة فخرها وأقام
 بمكة ثلاثا ورجعوا وفيها غزوة خيبر وإسلام أبي عزة
 وبعثه صلى الله عليه وسلم الرسل إلى الملوك واتخاذ
 الحائض الخيم للثياب وغيرهم الحرة الأهلية والتهنئة من مبعثه
 النساء وفيها جاءته مارية القبطية وبعثته دلدل
 وهي أول بعتة ركبته في الإسلام وفيها غير ذلك **وفي**

السنة العاشرة من الهجرة كانت غزوة الفج ففتح الله تعالى
 عليه مكة في رمضان منها انقضت فريش العهد وطاف النبي
 صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشرين من رمضان
 وقوله ثمانية وستون صفا وكما امر يصنع اشار اليه
 بقبض قاتل رجاء الحقي ورفق الباطل ان الباطل كانت
 رهوفا ففتح الصنم لوجهه وفيها كانت فدوم خالد بن الوليد
 وعثمان بن طلحة وعمر بن العاص واسامهم وفيها
 غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها اتخاذ المنبر والخطبة
 عليه وهو اول منبر عمل في الاسلام **وكان** صلى الله عليه
 وسلم قبل ذلك بخطبة الجذع في المسجد حتى جعل له
 المنبر ثلاث درجات فلما خطب عليه حين ذلك الخلع
 وفار كالنقرة فنزل صلى الله عليه وسلم واخضعته حتى
 سكن وقال لولم التزمه حتى الى يوم القيمة وقيل اتخذ
 المنبر كان في سنة يسع قاله ابن الجوزي في مولده وفيها
 مولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ووفاء
 زينب بنته صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك **وفي**
السنة الثانية من الهجرة كانت غزوة تبوك وهضم
 مسجد الضرار فدوم الزنود وتباينها وفتح فيها أبو
 بكر الصديق بالناس ومعه ثمانية رجل وعشرون بدنة

بسورة براءة لبيد الى كل ذي عهد عهده وان لا يخرج
 بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فلما نزل
 العرج اذله على ابن ابي اليسر بعلال امير وكا ما بينهم
 ذلك العام في ذي القعدة وفيها مات النجاشي وانه كان يوم
 ينشئ الله عليه وسلم وفيها غير ذلك **وفي السنة**
 العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وسمي حجة الوداع
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت
 لحسب ثياب من ذي القعدة سنة عشر ومعه اربعون
 الفا وقيامة الف وقيل اربعة عشر وكانت وقفة
 الجمعة ونزل عليه فيها اليوم املت لكم دينكم وامت
 عليكم يعني ورضيت لكم الاسلام دينا الآية وانه خرج
 صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد خرج قبل
 النبوة وبعد هاجات لا تعرف عندها واعتمر بعد ان
 هاجر اربع عمر عمره لحد بيته وعمره القصيدة وعمره
 من الهجرة في اربع دفعات حين وعمره مع حجته وفي
 الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه انه صلى
 الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر وقد اختلف في السنة
 التي فرض فيها الحج فقيل في سنة خمس وقيل في سنة

قال قيل سبعون
 الف

ست وقيل في سنة سبع وقيل في سنة ثمان وقيل في سنة
 تسع وفيها نفي السنة العاشرة اقبل جبريل بن عبد الله
 النخعي وكرهت اذا جاء نصر الله والفتح بمحرم الحج في
 حجة الوداع وقيل قبل وفاته سنة ثمان ومات فيها
 ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وارسل صلى الله
 عليه وسلم فيها علي الى اليمن وفيها غير ذلك **وفي**
 رجع صلى الله عليه وسلم من حجة الى المدينة اقام بها
 بقية ذي الحجة تمام سنة عشر ثم دخلت سنة احدى
 عشر فاقام بها ايضا المحرم وصفر وفي يوم الاربعاء اخر
 صفر بدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعد فم وصعد
 وانشأ فيه اشارة طاهره بخلافه ابو بكر بناته عليه
 على المنبر كما في حديث تقيته العجايب قوله في خطبته ان
 عبدا خيرة الله تعالى نبوت ان ثوبه زهرم الدنيا وبنت
 لما عنده فاضارا ما عنده الله صلى الله عليه وسلم
 يعني نفسه فكل وقال قد نالني يا رسول الله يا باينا و
 أمها لينا فباينة صلى الله عليه وسلم يقول ان امت
 الناس على في صفة ونايله ابو بكر ولو كنت متخذا من
 اهل الارض خليفا لا اخذت ابنا ولا خليلا ولكن اخوة

وضع محي

الاسماعيل ثم قال لا ينبغي في السجدة وضوءة الاستسنة الاخيرة
ابي بكر ثم اكد امر الحاخمة بامر صريح ان تصلي بالناس في ربيع
وهو يقول مره ان تصلي بالناس واذن له يسافح ان
يمرض في يوم عاشوراء ان من حرمه على ذلك فتخل
بينها يوم الاثنين **وقال** الله تعالى حيث واغتسل الشمس
وقبل جنت استند الضحى يوم الاثنين كالوقت الذي دخل
فيه الى المدينة فخرجته ورأسه الشريف بين سحير عاتية
وتجرها حتى بما بين خلتها وصديها وكان ذلك اليوم
الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة
وكانت مئة ثمه صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر يوما
وقيل اربعة عشر يوما وقيل اثنى عشر وقيل غير ذلك
ونواه الله شهيدا لانه لما سمته اليهودية استمر
ذلك به حتى قال في ربه الان انقطع انهرى يعني من
ذلك الشتم **واضاف** في من مكرهم صلى الله عليه وسلم
فانصحه المفسر ثلاث وستون وقد كان صلى الله
عليه وسلم اكل الناس خلقا واحسن خلقا وكان
لقد الناس اكل الناس رتبة الله تعالى بالخير والناهي
والرمة بالايدي الظاهرة وقصته بالشفاعة العظمى



في

في النار الاخيرة وبانه اول من يقع له باب الجنة فخلها
هو دامتة وتعموت فيها بلك النعم الفاحشة صلى الله عليه
وسلم وعلم اليه وعزته الظاهرة وصحابته الجوم
الزاهرة وجعلنا من عادات عليه بركة خادمة خديته
الشريف وجنته وفاضت عليه بسبب ذلك في الدنيا
والاخيرة الامدادات الزاهرة **وامين** **وقال** مؤلفه شيخ
السنة العبد الفقير المقيصر المستغفر الزايع عناية
مولاه الغنى المعطى محمد بن محمد الدين ابو محمد العبطي
الشافعي زاد بمحدث الشريف العمود حامدا مضليا
مستبلا مفوضا اموره لربه سبحانه وتعالى مسلما
حسبا لا خورقة وافق المراء من تبيض هذه النسخة
من هذا الوليد الشريف النيف في يوم السبت المبارك عشر
صفر الحرام من شهر رسته ثمانين واثني مائة اصبحت الله
تفضيها وبارك الله في ايامها ولباها وانا اننا الجرات
فيها وفيما يليها امين والحمد لله على ذلك ونسئله
احسن المسالك ونصلي ونسئله على اشرف المخلوقات
سيدنا محمد وعلى اليه وصحبه ونفوض امورنا اليك
المالك